مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت

شخصيات كويتية

عبدالعزيز المسعود

إعـــداد:
أ. وضحه الشلال ــ أ. بيبي الخضري ــ أ. يوسف العبدالرازاق

الكويت ـ ٢٠٢٢م
العدد (١)

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
تأسس عام ١٩٩٤م - جامعة الكويت

سلسلة شخصيات كويتية

العـــدد (١)

عبدالعزيز المسعود

إعـــداد

وضحة الشلال - بيبي الخضري - يوسف العبد الرزاق

الكويت - ٢٠٢٢م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

الكويت ـ ٢٠٢٢م

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

أ. د. رشيد العنزي
نائب مدير جامعة الكويت للأبحاث (رئيس مجلس الإدارة)

د. فيصل أبو صليب
مدير المركز. نائب رئيس مجلس الإدارة

داخل جامعة الكويت

أ. د. يوسف ذياب الصقر
قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الكويت

أ. د. عبيد سرور العتيبي
رئيس قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الكويت

أ.د. فايز منشر الظفيري
قسم المناهج وطرق التدريس ـ كلية التربية
جامعة الكويت

أ.د. عبدالله محمد الهاجري
عميد كلية الآداب بالإنابة
جامعة الكويت

أُسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت** في عام ١٩٩٤، بوصفه مركزاً بحثياً يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

يحرص **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية**، كعادته خلال العامين الأخيرين، على تقديم إصدارات جديدة، تساهم في زيادة وتعميق الوعي الفردي والجمعي، كويتياً وخليجياً وعربياً، من مختلف الأبعاد، وعلى كافة المستويات الفكرية، والمعرفية، والثقافية، والعلمية، والبحثية.

ومن هذا المنطلق، يقوم المركز بشكل دوري بإصدار سلسلة «**شخصيات كويتية**»، التي تهدف إلى توثيق بحثي للشخصيات الكويتية التي ساهمت بدور كبير في خدمة الوطن والمجتمع في شتى المجالات المختلفة، وإبراز دورها كنماذج تحتذى في العطاء بكل إخلاص وتفانٍ، وذلك من خلال تسليط الضوء على اسهامات هذه الشخصيات من الرواد الكويتيين، وتتبع إنجازاتها المميزة كل في مجاله.

المحتويات	رقم الصفحة

- مقدمة ١١
- **أولاً-** نشأة المسرح في الكويت ١٣
- **ثانيًا-** المسرح الكويتي في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين ٢٦
- **ثالثًا-** مسارح الكويت وتنوع الإبداع ٢٨
- **رابعًا-** الدولة ومؤسسات المسرح ٤٢
- **خامسًا-** عبد العزيز المسعود.. عملاق المسرح الكويتي ٤٧
- خاتمة ٧٧
- ملحق ٧٨
- المراجع ٨١

عبد العزيز المسعود..
الشاهد العملاق على تطور المسرح الكويتي

مقدمة:

يُعد الفن أحد أركان الثقافة التي تشكل أهم مظاهر نهضة الأمم والتطور الحضاري للشعوب على مر العصور.

والمسرح باعتباره «مرآة الشعوب»، هو ركيزة رئيسة للفنون لما له من دور مهم ليس فقط في إظهار المواهب وصقل الابداع في المجتمع، ولكن أيضًا لما لرسالته الاتصالية والتواصلية كناقل لثقافة الشعوب وعاكس لمستوى رقيها وتقدمها الحضاري، فالكثير من الشعوب تعتقد أن الناطق الرسمي لها ليس برلمانها وإنما مسرحها وفنها، فهو المعبر عن مشاعرها وما يلوح في خاطرها، وليست المقولة الشهيرة «أعطني خبزًا ومسرحًا أعطيك شعبًا مثقفًا» سوى خير دليل على تأثير المسرح التنموي وأهميته منذ القدم في المجتمعات كأحد منابر الثقافة عمومًا والفن على وجه الخصوص، فالمسرح عنصر أساسي من عناصر مقومات الدولة، فهو منبر ثقافي يثري حركة الفكر والأدب .

كما تتبدى أهمية المسرح - باعتباره «أبو الفنون» وأولها- في تسليطه الضوء على قضايا المجتمع في شتى المجالات: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

انطلاقًا من ذلك، يسلط هذا التقرير الضوء على قامة كويتية ذات قيمة في مجال الفن، وتحديدًا في المسرح، حيث كان لهذه الشخصية إسهامات مهمة في مسيرة المسرح الكويتي، كما كانت أحد نجوم «الجيل الذهبي» للمسرح الوطني ولمعت كأحد أبرز الفنانين المسرحيين المخضرمين لاسيما خلال ستينات وسبعينات القرن العشرين.. إنه عملاق المسرح الكويتي الراحل القدير: عبد العزيز المسعود.

وانسجامًا مع فلسفة إصدار «شخصيات كويتية»، يعرض هذا التقرير لشخصية الفنان المسرحي الراحل عبد العزيز المسعود، ومسيرته، وإسهاماته، ضمن الإطار العام للمجال الذي أبدع وتميَّز فيه وهو المسرح.

ومن ثم، يعرض هذا التقرير نظرة شاملة على المسرح في الكويت من حيث تاريخه وتطوره ومدارسه، ومن شأن هذا الطرح بيان ملامح البيئة: الاجتماعية والثقافية الكويتية عبر الزمن وبخاصة منذ ستينات القرن العشرين.

فقد نجح المسرح الكويتي في تبوأ مكانة ريادية لها تميزها الخاص على الصعيدين: الخليجي والعربي، وهي المكانة التي ساهمت في بلوغها جملة من العوامل المتشابكة وفي مقدمتها: دعم الدولة وتشجيعها، وسقف الحرية العالي.

وتمكن المسرح الكويتي- بفضل تنوع تجاربه وتألقه وتطلع القائمين عليه للتطور المستمر- من تحقيق شهرة ذائعة الصيت، جعلته مشاركًا بقوة وثقة في كبرى المهرجانات: العربية والإقليمية.

د. فيصل أبوصليب

مدير المركز

أولاً ـ نشأة المسرح في الكويت:

يعد النشاط المسرحي من أبرز الأنشطة: الفنية والثقافية التي تتميز بها دولة الكويت، وقد شهد المسرح الكويتي تطورًا كبيرًا بالتزامن مع تغير نمط الحياة الاجتماعية الكويتية حيث عايش فن المسرح الذي عرفته الكويت أواخر ثلاثينيات القرن الماضي، الحركة التاريخية والسياسية وكان بمنزلة الشاهد على فترات تاريخية مهمة، وكان المؤرخ للأحداث التي شهدتها الدولة على مدار العقود الماضية.

ووتتسم حركة الأدب الكويتي، والمسرح منه على وجه الخصوص، بطبيعة خاصة بين دول الخليج العربية وذلك نظرًا لوجود إسهامات مبدعة من الفنانين الكويتيين من جهة، والمساحة المتزايدة لحرية الرأي والتعبير التي تتميز بها دولة الكويت مقارنةً بغيرها من جهة أخرى.

ويعود تاريخ نشأة المسرح في دولة الكويت إلى أوائل القرن الماضي، بحسب أغلب الروايات، وفي هذا الصدد، كتب الأستاذ/ محمد النشمي وهو أحد الرواد الأوائل للمسرح الكويتي قائلًا: (تجمع أكثرية آراء الباحثين على أن مطلع العشرينيات من القرن العشرين شهد بوادر انطلاقة المسرح في الكويت، وهي أقدم حركة مسرحية في الخليج العربي، ويمكن تمييز مرحلتين لتطور المسرح الكويتي، هما: مرحلة الارتجال والتجريب، ثم مرحلة تأسيس المسرح الوطني في أوائل الستينات) (البهاويد، ٢٠١٧م).

وفي محاضرة افتراضية أقامتها منصة الفن المعاصر بعنوان«المسرح الكويتي بين الماضي والحاضر» تحدث فيها المسرحي بدر محارب (٢٠٢٠م) عن تاريخ المسرح الكويتي، قائلاً: إنه بحسب غالبية المصادر بدأ المسرح في الكويت في رحاب المؤسسة التعليمية، تأليفًا وتمثيلًا، فأول مسرحية عرضت كانت في مسرح المدرسة الأحمدية عام١٩٢٤م بعنوان (المحاورة الإصلاحية)، والتي كتبها الأديب والمؤرخ الكويتي عبد العزيز الرشيد باللغة العربية الفصحى، ليعرض رأيه في طبيعة الصراع بين العلماء المجددين والتقليدين، مناديًا للتجديد وداعيًا إلى الاستنارة العلمية التي ستقضي على الجهل، حيث إن المسرح في ذلك الوقت قد نشأ في المدرسة معتمدًا على التوجيه الديني، فكانت بمثابة رد على المدرسة المباركية المتشددة، والتي رفض أتباعها تدريس اللغات الأجنبية والعلوم مثل: الكيمياء والفيزياء، فأتت المحاورة فيها ملامح مسرحية، فهي على شكل حوار بين طلبة ومدرسين متشددين، كما هي البداية في المسرح العالمي في جميع الحضارات معتمدًا على أهازيج شعبية مرتبطة بطقوس دينية (محارب، ٢٠٢٠م، فقرة. ٣).

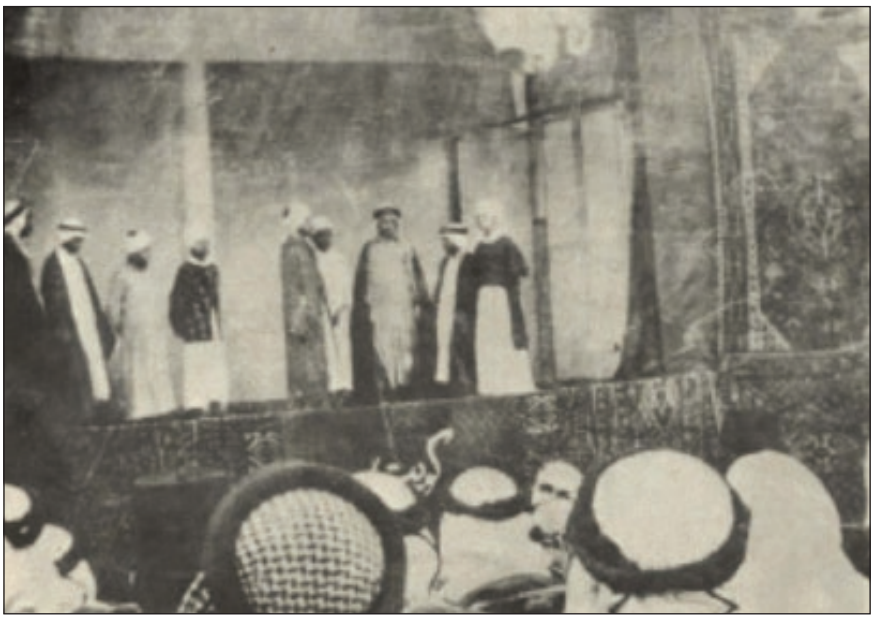

● المسرح الكويتي قديمًا، (انترنت)

وتسببت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، في إبطاء وتيرة تطور المسرح الكويتي والحركة الفنية والثقافية في عموم العالم.

فقد أدى اندلاع هذه الحرب الطاحنة إلى إغلاق وإبطاء عمل ممرات اليابسة والبحار كلها تقريبًا، ومن ضمنها حركة السفن التجارية في الخليج العربي، فزادت من شُح الموارد، لكن سرعان ما عادت الحيوية وإن كانت بوتيرة أقل إلى المسرح الكويتي في هذه الظروف الصعبة، وكان ذلك في يونيو عام ١٩٣٩م، مع عرض مسرحية دينية بعنوان «عمر بن الخطاب بين الجاهلية والإسلام» في مدرسة المباركية، وهي أول مدرسة نظامية في دولة الكويت (البهاويد، ٢٠١٧م).

وقد شارك في هذا العمل المسرحي المهم، سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد-طيب الله ثراه- وهو في سن صغيرة حيث كان والده الشيخ أحمد الجابر- رحمه الله- آنذاك الأمير العاشر للكويت.

ولما كان المسرح يحظى باحترام ومكانة مهمة في الدولة والمجتمع الكويتي، سمح أمير البلاد وقتئذ لابنه الشيخ جابر الأحمد بالمشاركة في هذه المسرحية، التي حضرها الأمير شخصيًّا ومعه كبار رجال الكويت.

وأخرج مسرحية «عمر بن الخطاب بين الجاهلية والإسلام» المخرج الفلسطيني محمد محمود نجم، الذي كان مُعلمًا في المدرسة المباركية آنذاك (العجيري، ٢٠١٦م).

● فريق مسرحية «إسلام عمر بن الخطاب»

وما بين عامي ١٩٣٨ و١٩٣٩م، قدمت البعثة التعليمية الفلسطينية إلى دولة الكويت، وفي كل مدرسة عملت فيها، أسست هذه البعثة مسرحًا مدرسيًّا قدمت من خلاله مسرحيات تاريخية: مثل «إسلام عمر» وغيرها، وكان ذلك نقلة جديدة في مسيرة المسرح الكويتي، حيث برزت أعمال المسرح من خلال المدارس (محارب، ٢٠٢٠م، فقرة. ٤).

ولقد كان عام ١٩٤٤م موسمًا حافلًا للمسرح الكويتي، حيث تنافست من خلاله المسرحيات المدرسية في الكويت على تقديم عروضها، كالمدرسة المباركية والأحمدية والشرقية والقبلية، وكانت نتيجة هذا التنافس أعمال قيمة مثل مسرحيات: (بلقيس)، التي اشترك فيها محمد النشمي، و(حرب البسوس)، و(فتح الأندلس) ، و(صلاح الدين) (إسماعيل، ٢٠١٥م، ص ٤٣).

وتدريجيًّا، ازداد عدد العروض المسرحية، وتطورت الكتابة المسرحية من النصوص التقليدية باللغة العربية الفصحى إلى الكتابة الاجتماعية الاحترافية باللهجة المحلية الكويتية، وذلك بين عامي: ١٩٤٣ و١٩٥٥م، حيث قدمت مسرحيتي: (مدير فاشل) و(أم عنبر)، اللتان يعود الفضل في عرضهما إلى الفنانَيْنِ: حمد الرجيب ومحمد النشمي.

وتعتبر مسرحية (مهزلة في مهزلة) التي صدرت في عام ١٩٤٩ وكانت فكرة حمد الرجب ونظمها شعرًا الراحل أحمد مشاري العدواني، أول مسرحية كويتية تنشر في كتاب مستقل. (إسماعيل،٢٠١٥م).

ويعلق الأستاذ النشمي على التطور الذي طرأ على مسيرة المسرح الكويتي خلال هذ الفترة، قائلًا في مذكراته: (كانت المحاولة الأولى في حياتي، وليس غريبًا أن أقول بصراحة إن التأليف في ذلك الوقت لم يكن معروفًا لدينا بمعناه ومفهومه الحالي، وإنما كان عبارة عن عدد من الجمل ننظِّمها للفنانين المشاركين في المسرحية، كي لا يخرج الممثل عن نطاق الموضوع وهو على خشبة المسرح) (البهاويد، ٢٠١٧م، فقرة. ١٠).

ويعود الفضل إلى الفنان محمد الرجيب في تقديم مجموعة من الأعمال المسرحية المرتجلة خلال الفترة من: ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠م، والتي مثَّلت مرحلة مهمة في تاريخ المسرح في الكويت، وكانت انطلاقة مهمة لعددٍ من الفنانين، الذين ضمهم النشمي في تلك الأعمال- التي بلغت ٢٠ عملًا-، ومنها: (الناس، حظها يكسر الصخر، لو فات الفوت ما ينفع الصوت، فرحة العودة، غرام أبو طبيلة، مدير فاشل، خبير أسكت، من المسؤول، مطر صيف، شرباكة، ضياع الأمل، تاليها بلاوي، عجوز المشاكل ليلة عرسه نام على السيف، حرامي متقلقص، أمك طراز ليلة، صاروخ شراكة، على

أمه نذر، جني وعطبة، قرعة وصلبوخ، من الماضي، كل سنة عيدين والسنة العيد الثالث).

وكانت هذه المسرحيات ذات طابع اجتماعي فكاهي، وتضمنت نقدًا لبعض القضايا الاجتماعية في المجتمع الكويتي آنذاك.

وكانت هذه الأعمال المسرحية الهادفة من تأليف محمد النشمي ومن إخراجه أيضًا، حيث كان يضع فكرتها الأساسية ويوزع أدوارها على الممثلين، ثم تتم إضافة بعض المشاهد والحوارات لها.

كذلك كان لكل من أحمد مشاري العدواني وحمد الرجيب دورًا مهمًّا في تأسيس المسرح الكويتي، حيث ساعدت دراستهما في مصر وكتابتهما المسرحيات هناك في هذه المهمة.

فقد كان الفنان حمد الرجيب، صاحب فكرة أول مسرحية كويتية مؤلفة بعنوان: (مهزلة في مهزلة)، التي صاغها الشاعر أحمد مشاري العدواني.

وأسس الرجيب لدى عودته من بعثته إلى مصر، وزارة الشؤون الثقافية، واستقدم وقتها المسرحي المصري الكبير زكي طليمات، ليؤسس مسرحًا كويتيًّا احترافيًّا.

وشرع طليمات لدى وصوله الكويت في إنجاز مهمته، حيث أعد تقريرًا عام ١٩٥٨م دعا فيه إلى تأسيس معهد، لتدريس المسرح، وفرقة، ودار أوبرا في الكويت. وجرى تنفيذ الكثير مما جاء في ذلك التقرير مع بداية الستينيات.

وحضر أيضًا لتدريس المسرح في الكويت عدد من كبار الفنانين المسرحيين المصريين، من بينهم: سعد أردش، وكرم مطاوع، كما تمت

الاستعانة بممثلات مصريات لأداء الأدوار النسائية في الأعمال المسرحية الكويتية، إلى أن ظهرت الفنانتان: مريم الصالح ومريم الغضبان.

ويُعد الرجيب رائد المسرح في الكويت، إذ ساهم بشكل كبير في تأسيسه وتطويره. وكانت له إسهامات مهمَّة، بالتمثيل والإخراج والكتابة، فقد أسند إليه دورين في مسرحية (إسلام عمر بن الخطاب) عام ١٩٣٩م، وأخرج مسرحية (الوفاء)، قبل ذهابه إلى بعثة دراسية في مصر عام ١٩٤٥م.

وفي يناير عام ١٩٤٧م كتب الرجيب أولى مقالاته الخاصة عن المسرح تحت عنوان: (المسرح وأثره على المجتمع)، أوضح فيه أهمية المسرح، وشبهه بالمدرسة التي تهذب النفوس، وتصلح المجتمع، معتبرًا المسرح وسيلة فعالة غايتها التثقيف والتهذيب، وحل المشكلات الاجتماعية التي هي أحد الأسباب الكابحة لحركة المجتمع نحو التقدم والرقي.

وفي المقال ذاته، عدد الرجيب أنواع المسارح وأهمية كل منها، فهناك المسرح المدرسي الذي يعوّد الطلبة الشجاعة الأدبية، وينير أذهانهم بالمعلومات التي تساعدهم على تفهُّم الحياة، أما المسرح المتجول فهو خاص بالأرياف والمناطق النائية يبصر أهلها بضرورة الإقلاع عن الخرافات والعادات السيئة.

وخلص الرجيب في مقاله المهم إلى أهمية إنشاء مثل هذه الدور المسرحية في الكويت، لمحاربة بعض التقاليد والعادات والمشكلات الاجتماعية التي تلحق الضرر بأبناء الوطن (الحداد، ٢٠٠٧م، ص ١٩).

وابتعث حمد الرجيب للقاهرة، لدراسة التربية والتعليم في دار المعلمين، ثم قرر أن يدرس التمثيل في المعهد العالي للتمثيل في الفترة المسائية، ليكون أول كويتي يلتحق بالمعهد.

وهذا المزج بين التربية والفن انعكس على كتابات الرجيب المسرحية التي حملت رسالة هادفة بلمسة جمالية فنية (الحداد، ٢٠٠٧م).

وبعد عودته إلى الكويت اشتغل الرجيب مديرًا للنشاط المدرسي بدائرة المعارف، ثم شارك في إنشاء نادي المعلمين، كما أصدر مع الشاعر أحمد العدواني «مجلة البعث»، وأسس دائرة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٤م، وأنشأ مركز الفنون الشعبية عام ١٩٦٥م، الذي أصبح لاحقًا المعهد العالي للدراسات المسرحية والموسيقا، وفي عام ١٩٦١م أصبح وكيلًا لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ثم عين سفيرًا للكويت في القاهرة، ثم المغرب، كما كان عضوًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (عبد الرحمن، ٢٠١٥م، فقرة. ١٦).

● صورة لحمد الرجيب مصافحاً الرئيس الراحل محمد أنور السادات بحضور الراحل الشيخ عبدالله الجابر (منازل ثقافية كويتية، حمد الرجيب تحولات الأمكنة، عدد ١٤)

● حمد الرجيب مع أم كلثوم
المصدر: (منازل ثقافية كويتية، حمد الرجيب تحولات الأمكنة، عدد ١٤)

ـ فرقة (بيت الكويت) بالقاهرة وفريق المدرسين في الكويت:

بالتوازي مع النشاط المسرحي في المدارس داخل الكويت الذي تمت الإشارة إلى بداياته في أواخر عقد الثلاثينات ومطلع عقد الأربعينيات من القرن العشرين، كان هناك نشاط آخر لمسرح كويتي في القاهرة عُرف باسم (بيت الكويت)، أنشأه طلاب كويتيون كانوا يدرسون في مصر وذلك عام ١٩٤٥م.

وتكونت فرقة «بيت الكويت» المسرحية من ٥٠ طالبًا كويتيًّا من الدارسين في مدارس وجامعات مصر، وقدمت الفرقة عروضها كل خميس وكذلك في المناسبات. وكانت أولى هذه العروض بمناسبة السنة الهجرية عام ١٩٤٦م ممثلة في مسرحية هزلية بعنوان: (البخيل).

وفي عام ١٩٤٧م قدمت الفرقة مسرحية (معركة اليرموك) بمناسبة المولد النبوي الشريف، والتي قام بالمشاركة فيها كل من: محمد خلف، وعبد الرزاق العدواني، ومهلهل المضف، ومحمد الفهد، وحمد الرجيب، وإبراهيم الملا، وقاسم مشاري، ونوري عبد السلام، وعبد الباقي النوري، وسليمان عبد اللطيف، ومحمد الحربش.

واستمرت فرقة (بيت الكويت) في تقديم عروضها المسرحية بانتظام وتميز حتى عام ١٩٥٠م، حين بدأ النشاط المسرحي في مدارس الكويت يشهد تطورًا لافتًا، فعاد حمد الرجيب من بعثته حيث عين مشرفًا على النشاط المسرحي والتمثيل في دائرة المعارف، وبعد عام ظهر نشاط فريق المدرسين؛ فقدم الرجيب مع عقاب الجمعة ومجموعة من الأساتذة مسرحية (الماء) التي عرضت على مسرح مدرسة الصباح، حيث عالجت ما كانت تشهده الكويت من قلة في مصدر مياه الشرب.

وفي عام ١٩٥١م، قدمت المدرسة الشرقية مسرحية (الهجرة الأولى) بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة، وعام ١٩٥٣م عرضت مسرحية (وامعتصماه) بمناسبة الهجرة النبوية أيضًا، حيث حضرها الشيخ عبد الله المبارك الصباح، ـ رحمه الله ـ، (إسماعيل، ٢٠١٥م).

- نادي المعلمين والمسرح:

تأسس نادي المعلمين في الكويت عام ١٩٥١ تحت إدارة الفنان الراحل حمد الرجيب، وكان يضم أربع جمعيات منها جمعية التمثيل.

وفي عام ١٩٥٣م قامت جمعية التمثيل بأداء مسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقي، وأخرجها حمد رجيب، حيث لاقت نجاحًا كبيرًا، إذ يذكر سيد علي

إسماعيل في كتابه (تاريخ المسرح) أن الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف آنذاك، أرسل كتابًا إلى الرجيب شكره فيه وشكر الممثلين وأعضاء لجنة التمثيل على أدائهم، متمنيًا لهم المزيد من التقدم والنجاح (إسماعيل، ٢٠١٥م، ص ٤٨).

ثانيًا- المسرح الكويتي في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين:

في سبعينيات القرن العشرين شهدت الحركة المسرحية في الكويت تطورًا جديدًا تمثَّل في ظهور مسرح الطفل، الذي كان بمثابة خطوة رائدة في منطقة الخليج العربي.

وقُدمت أول مسرحية للأطفال في الكويت والتي كانت بعنوان (أبو زيد بطل الرويد)، عام ١٩٧٤م، لمؤلفها الشاعر فايق عبد الجليل، وتلتها عدة مسرحيات عملت عليها المنتجة عواطف البدر والمخرجة نجاة حسين، وهكذا تأسست أعمال مسرح الطفل في الكويت بفضل هذه الجهود مما مهد الطريق؛ لظهور مسرحيات عديدة، مثل: (السندباد البحري) عام ١٩٧٨م، و(ليلى والذيب)عام ١٩٨٨م.

كما شهدت السبعينيات، تشكل ملامح المسرح الكويتي، وذلك بظهور الإنتاج المسرحي الخاص، مما فتح الباب لتوافد بقية سكان دول الخليج العربي إلى الكويت؛ لحضور أعمالها المسرحية: العامة والخاصة على السواء.

وفي عقد الثمانينات، شهد المسرح السياسي في الكويت زخمًا كبيرًا، بسبب التطورات الإقليمية المتسارعة آنذاك، على أثر قيام الثورة في إيران عام ١٩٧٩م، وما تلاها من اندلاع الحرب العراقية- الإيرانية عام ١٩٨٠م، ثم الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧م.

وبلغ المسرح الكويتي في ذلك الوقت أوج ازدهاره، وعرض العديد من أعماله في دول عربية، مثل مسرحية: (باي باي لندن) عام١٩٨١م، التي

لاقت انتشارًا خليجيًّا وعربيًّا واسعًا، وكذلك مسرحيات أخرى ناقشت قضايا محلية مهمة، مثل: مسرحية (فرسان المناخ) عام ١٩٨٣م، التي تحدثت عن أزمة (سوق المناخ) الاقتصادية في الكويت.

ومن أبرز أعمال المسرح السياسي في هذه الفترة: مسرحية (دقت الساعة) عام ١٩٨٤م، ومسرحية (حامي الديار) عام ١٩٨٦م.

وهكذا، أصبح المسرح الكويتي وفنانوه في ثمانينيات القرن العشرين مَعْلَمًا من معالم الكويت الفنية والثقافية، وأهم دليل على ذلك هو عرض مسرحية بعنوان (فرحة الأمة) أمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨٥م، والتي لم تخل من إسقاطات سياسية على الأوضاع آنذاك. (البهاويد، ٢٠١٧م).

والجدير بالذكر أن المسرح في الكويت تميَّز منذ مراحل نشأته المبكرة بارتفاع سقف حرية التعبير وغياب أي قوانين تحدُّ من عمل الفنان أو تتحكم فيه؛ فنجد أمثلة كثيرة لمسرحيات تناولت موضوعات بالغة الحساسية سواء من الناحية الاجتماعية- مثل مسرحية (الغلط وين) التي قدمها المسرح الشعبي في الستينيات، أو من الناحية السياسية كما في مسرحية (شياطين ليلة الجمعة) (محارب، ٢٠٢٠م).

ثالثًا- مسارح الكويت وتنوع الإبداع:

بدأت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام ١٩٥٨م، باحتضان المسرح الشعبي ودعم الحركة المسرحية والموسيقية وذلك بإنشائها (مؤسسة الفنون)، التي استعانت بعدد من الكوادر الفنية العربية للاستفادة من خبراتها.

وتطورت مؤسسة الفنون حتى أصبحت تضم معهدًا عاليًا لتدريس فنون المسرح، ومعهدًا عاليًا للموسيقا، ويشرف على إدارتهما نخبة من أفضل الطاقات الفنية والثقافية في العالم العربي.

وفي عام ١٩٦٤م، تم إشهار المسرح الشعبي رسميًّا كفرقة أهلية، ثم توالت بعد ذلك الفرق المسرحية الأهلية الأخرى، حتى بلغت أربعة مسارح، هي: المسرح الشعبي، والمسرح العربي، ومسرح الخليج العربي، والمسرح الكويتي (د. العبد المغني، ٢٠٢٢م).

ونعرض لأهم ملامح هذه المسارح على النحو التالي:

١-المسرح الشعبي:

هو أول مسرح في الكويت لا ينتمي إلى فرق المدارس أو النوادي. وبدأ من خلال فرقة (الكشافة الوطنية) التي أسسها محمد النشمي عام ١٩٥٥م حيث كون فرقة من هواة التمثيل من بينهم: جواد الأربش، وحسين غلوم،

وخالد النفيسي، وزايد الرقم، وسعيد العدساني، وسعيد القطامي، وصالح العجيري، وصالح موسى، وعبد الرحمن الضويحي، وعبد الله المنيس، وعبد الله حسين، وعبد الله خريبط، وعقاب الخطيب، ومحمد الحيدر، ومحمد القصار، ومحمد المنيع، ومحمد علي جعفر، ومضف المضف، ومكي القلاف (إسماعيل، ٢٠١٥م).

وعرضت المسرحية الأولى لهذه الفرقة بعنوان (مدير فاشل) وبعد نجاحها، أطلق على هذا المسرح (المسرح الشعبي).

وكان الهدف من إنشاء فرقة (الكشافة الوطنية) مساعدة صندوق الكشاف الوطني بحيث يكون نصف الريع له، والنصف الآخر للاجئين الفلسطينيين وكانت المسرحيات التي تقدمها هذه الفرقة مرتجلة بدون نصوص مكتوبة مسبقًا.

واستطاعت فرقة المسرح الشعبي من خلال عروضها أن تجذب الجماهير، ومن مسرحياتها المرتجلة: مدير فاشل، خبير ساكت، من المسؤول، مطر صيف، شرباكة، ضاع الأمل، تاليها بلاوي، عجوز المشاكل، ليلة عرسه نام على السيف، حرامي متقلقص، على أمه نذر، جني وعطبة، قرعة وصلبوخ، من الماضي، كل سنة عيدان والسنة العيد الثالث، مدرسة ملا صقر.

وقدم المسرح الشعبي في تلك المرحلة مسرحية واحدة مكتوبة، ألفها صقر الرشود وهي مسرحية (تقاليد) (العبد المغني، ٢٠٢٢م).

وتألفت فرقة المسرح الشعبي من ٤٢ عضوًا كويتيًّا واثنين من أبناء الأقطار العربية: ممثلة عراقية وممثل أردني لجنة الاختيار بالمسرح الشعبي من: عبد الله خريبط (مدير الفرقة)، خالد الصقعبي (المشرف)، محمد

الجسار (عضو اشترك بالمسرح منذ تأسيسه. ورحب المسرح بأي كويتي يجيد التمثيل أو يمارس هذه الهواية.

وتشكلت اللجنة الثقافية)، عبدالصمد التركي (عضو اللجنة الثقافية)، عبد الرحمن الضويحي (المخرج).

وقد اشترك المسرح الشعبي في اليوبيل الذهبي الأول لمدرسة المباركية سنه ١٩٦٢م. كما اشترك في جميع المناسبات الوطنية والأعياد الرسمية.

وفي مرحلة لاحقة، وجدت الدولة ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن الحاجة أصبحت ملحة لتواجد مسارح عامة لتقدم أعمالًا مسرحية طوال العام لاستيعاب أكبر عدد من المتحمسين لتقديم أعمال مسرحية، لهذا تم إشهار أربعة مسارح، هي: المسرح العربي والكويتي والخليج العربي وكان المسرح الشعبي قد أشهر رسميًّا بتاريخ ٢٩ يوليو سنه ١٩٦٤م تحت رقم ٢٩.

ومن الأسماء التي ساهمت في تأسيس المسرح الشعبي محمد النشمي وعبد الله خريبط وعبد الله حسين، مع الإشارة إلى اليد البيضاء التي كانت وراء كل هذه الجهود ممثلة في الأستاذ حمد الرجيب (كمال، ٢٠٢١م).

وبعد إشهار المسرح الشعبي بدأ يعتمد على النصوص المكتوبة ومن أعماله المكتوبة: سكانه مرته، غلط يا ناس، الجنون فنون، اصبر وتشوف، يمهل ولا يهمل، كازينو أم عنبر، انتخبوني.

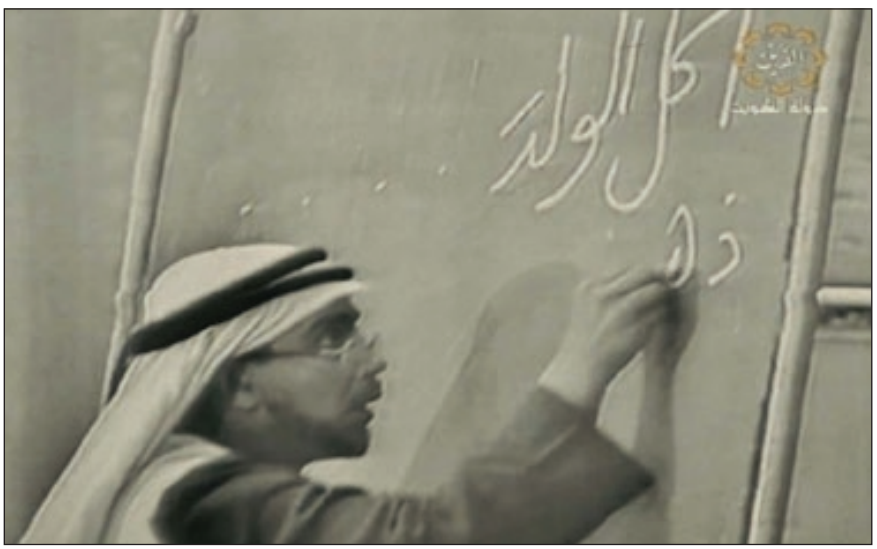

● الفنان عبد العزيز المسعود في مسرحية (انتخبوني)

وقدمت فرقة المسرح الشعبي عروضًا مسرحية في مختلف الدول العربية، بما في ذلك: دولة قطر، ومملكة البحرين، ودولة الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عُمان، ومصر، وسوريا، واليمن، وتونس، والمغرب.

كما عرض المسرح الشعبي أعمالًا مسرحية في العاصمة البريطانية لندن، مثل: مسرحية (صبوحة). وعرض مسرحياته في مهرجانات كبرى من ضمنها مهرجان المسرح العربي في المغرب (العبد المغني، ٢٠٢٢م).

وقدم المسرح الشعبي منذ تأسيسه في عام ١٩٥٦م حوالي٣٧ مسرحية، منها: الكوميدية والدرامية. وقد قام تلفزيون الكويت بتسجيل (١٠) مسرحيات من هذه الأعمال، منها: (غلط يا ناس) و(سكانه مرته).

٢- المسرح العربي:

ظلت تجارب المسرح الكويتي في الفترات السابقة على مجيء المسرحي المصري الراحل زكي طليمات إلى الكويت مطلع ستينيات القرن العشرين، قائمة على الارتجال، وتفتقد للرؤية والتصور الفنيين، واعتمد المسرح على تلقائية الموقف.

لذلك عمل طليمات على إحداث نهضة مسرحية في الكويت، تقوم على أسس منظمة، وساعده على ذلك العناية التي أولتها الدولة رسميًّا للاهتمام بكافة الجوانب الثقافية بما فيها الفنون ولاسيما فن المسرح.

ومن ثم، استعانت الكويت في مطلع ستينات القرن الماضي بخبرة عملاق المسرح المصري والعربي زكي طليمات، وذلك بتوجيهات من سمو الشيخ صباح الأحمد- رحمه الله- التي كان يشغل آنذاك رئيس دائرة الشؤون الاجتماعية.

وهكذا دخلت الحركة المسرحية في الكويت مرحلة جديدة على يد زكي طليمات، الذي أسس المسرح العربي (شكير،٢٠١١م).

وتحدث طليمات في مقابلة صحفية عن الحركة المسرحية في الكويت آنذاك قائلًا: «إن بداية الحركة المسرحية في الكويت كانت في نفس عام الاستقلال أي عام ١٩٦١م، حيث تم استدعائي من القاهرة، وكانت مهمتي هي وضع تخطيط يستهدف إيجاد وعي مسرحي وحركة مسرحية يقومان على القواعد العلمية الصحيحة، بعيدًا عن الارتجال والعفوية. وحضرت إلى الكويت؛ فوجدت مسرحًا، لكنني لم أجد فنونًا للمسرح، وشعرت بالرغبة الصادقة من المسؤولين في إقامة حركة مسرحية، كما أحسست بنفس الرغبة من مجموعة الشباب المتحمس المندفع الصادق مع نفسه ومع بلده وأهله،

وكان هذا كافيًا لإحساسي بالثقة، بأن البذرة ستنبت وأن البيئة صالحة وحنونة» (القبس، ١٩٧٧م).

● أعضاء فرقة المسرح العربي مع الراحل زكي طليمات

بدأ زكي طليمات بإنشاء فرقة المسرح العربي في ١٠/ ١٠/ ١٩٦١م بعدما قام بتشكيل عناصر فرقته المسرحية وكانت أكبر عقبة واجهته هي عدم وجود عنصر نسائي كويتي يقدم الأدوار النسائية، لذلك استعان بخبرة الفنانتين المصريتين: زوزو حمدي الحكيم، وجيهان رمزي، حيث كان طليمات شديد الرفض لتقديم الرجال لأدوار النساء.

وعلى مدار سنوات إقامته العشر في الكويت، أحدث زكي طليمات طفرة نوعية في تاريخ المسرح الكويتي، وامتدت بصماته في جيل لاحق، حيث أسس فرقة «المسرح العربي» التي مثلت مكملًا لتجربة المسرح الشعبي، وللجهود السابقة في مسيرة المسرح المحلي (إسماعيل، ٢٠١٥م، ص٧٧).

وبدأت مع زكي طليمات خطوات التخطيط والتنظيم للمسرح الكويتي، سواء على مستوى الفرقة أو البنية التحتية للممارسة المسرحية، أو اختيار العربية الفصحى ونصوص الأدب المسرحي خاصة لكل من محمود تيمور وتوفيق الحكيم. كما حدثت طفرة مهمة على مستوى صناعة الممثل، حيث أرسى طليمات قواعد ممارسة مسرحية صلبة تتجاوز مستوى الفرقة الشعبية القائمة على التلقائية والارتجال؛ ليمنح الممارسة المسرحية الكويتية العمق الفني للرسالة المسرحية كما هو متعارف عليها في كل مسارح العالم.

ومن ثم، توالت بعد طليمات الفرق المسرحية الأهلية، فخرجت فرق «المسرح العربي» و«الخليج العربي» و«الشعبي» و«المسرح الكويتي» بدعم مالي من وزارة الشؤون والعمل، ممَّا عكس رغبة الدولة في دعم المسرح معنويًّا وماليًّا، وبالفعل لعبت هذه الفرق دورًا في الحراك الفني المسرحي في الكويت.

كما تتلمذ على يد زكي طليمات أهم فناني المسرح في الكويت، مثل: عبد الحسين عبد الرضا، وخالد النفيسي وعبد الرحمن الضويحي وغانم الصالح وغيرهم (العبد المغني، ٢٠٢٢م).

وقدمت فرقة المسرح العربي أولى عروضها عام ١٩٦١م من خلال مسرحية (صقر قريش). ولما كانت الفرقة تخلو من العنصر النسائي الكويتي، نشر طليمات إعلان لطلب ممثلات كويتيات، فكانت المفاجأة بعد أيام قليلة قدوم آنسة كويتية للانضمام إلى الفرقة، وهي (مريم الصالح) الموظفة بوزارة الصحة؛ لتصبح بهذه الخطوة الجريئة رائدة التمثيل المسرحي في الكويت والخليج العربي، ثم تبعتها الفنانة (مريم الغضبان)، ثم استعانت الفرقة في تدريبات مسرحيتها الأولى بفنانتين مصريتين تعملان في وزارة الصحة كذلك، هما: فوقية إبراهيم، وهدى عبد السلام. وهكذا انتهت مشكلة توفير العنصر النسائي للفرقة (إسماعيل، ٢٠١٥م، ص، ٩٣).

● مشهد من مسرحية (صقر قريش)
وتظهر فيها رائدة المسرح الكويتي الفنانة مريم الصالح مع الرائدة الفنانة مريم الغضبان.

● بروشور مسرحية (صقر قريش)
المصدر: كتاب بروشور المسارح في الكويت، ٢٠٢٢م.

وجاء تأسيس فرقة المسرح العربي تماشيًا مع التطور العام الذي شمل جميع مرافق الحياة الاجتماعية بالكويت، فأتى مكملًا لحركة النمو والازدهار في البلاد. وبقيام هذه الفرقة التي قدمت مسرحًا مصاغًا بأسلوب عربي فصيح، تم تجاوز اللهجة المحلية التي ربما تحد من انتشار المسرح الكويتي إلى فضاء عربي واسع، ومن ثم أخذ التطور العام يمتد إلى طموح الوصول إلى رحاب الساحة العربية وما وراءها، باعتبار أن ما قدمته فرقة المسرح العربي من مسرحيات تاريخية ومعاصرة، تجاوز قضايا المجتمع الكويتي الخاصة، وامتد إلى تناول القيم الإنسانية العامة. (العبد المغني، ٢٠٢٢م).

والجدير الذكر هنا أن مرحلة وجود الأستاذ زكي طليمات في دولة الكويت لم تكن تأسيسًا للمسرح الكويتي بقدر ما كانت عنصرًا من عناصر تحريك وتفعيل هذا المسرح بصورة متطورة عما كانت عليه، وكان تكليفه نابع من اهتمام الدولة بمسئوليتها تجاه المسرح كضرورة اجتماعية لتحديث الفن. فكان تكليف هذا الفنان الكبير من منطلق وضع الحجر الأساسي لبناء المسرح على مستوى علمي أكاديمي احترافي، فكان لدور الأستاذ طليمات مع الكويتيين: حمد الرجيب والشاعر الكبير أحمد العدواني، الأثر الكبير في تنمية وتطوير المسرح وإبراز عدد كبير من الفنانين الذين أثروا المسرح بإبداعاتهم لسنوات (عبدالحليم، ٢٠٠١م) .

وقد أعطت فرقة المسرح العربي فرصًا للأقلام الكويتية في كتابة المسرحية، فقدمت الأدب العربي المستحدث بفكر وأسلوب كويتي، كما أن قيام هذه الفرقة برعاية وإعانة من جانب وزارة الشؤون الاجتماعية، أدى إلى احتراف المسرح إلى جانب هوايته، ولا شك أن الاحتراف يضمن الإتقان في فنون المسرح، وتنظيم للنشاط المسرحي حيث يصبح للفن وعي وتقدير.

وبتأسيس فرقة «المسرح العربي» استقامت أوضاع فنية لم تكن موجودة من قبل، حيث كان المسرح يفتقر إلى العنصر النسائي، إذ جاء إشراك فنانتين كويتيتين في هذه الفرقة، وهما: مريم الصالح، ومريم الغضبان؛ ليكون نقطة انطلاق جديدة في نشاط المرأة الكويتية (العبد المغني، ٢٠٢٢م).

• الفنانون عبد الحسين عبد الرضا وخالد النفيسي وسعد الفرج من فرقة المسرح العربي.

٣- مسرح الخليج العربي:

تأسست فرقة مسرح الخليج العربي في ١٣/ ٥/ ١٩٦٣م عندما سمحت الدولة بتكوين الجمعيات الثقافية والأدبية، والتي شكلت نقلة نوعية في المسرح الكويتي خصوصًا والمسرح الخليجي بشكل عام، وذلك بفعل جهد وحماس مجموعة من الشباب من هواة المسرح، الذين جمعهم حب هذا الفن، حيث انتهجوا الأسلوب الجماعي في العمل.

ومن بين هؤلاء: المخرج والممثل والمؤلف الفنان صقر الرشود، ومنصور المنصور العرفج، وعبد العزيز الفهد المذن، وسالم الفقعان، ومكي القلاف، وعبد الله خلف، ونورة الخميس، ويوسف الشراح، وسعيد الرفاعي، وعبد الله الرومي، وحمد المؤمن، وجاسم شهاب، ومساعد الفوزان، وأحمد القطان، ووليد الخالد، وحياة الفهد.

ويعد مسرح الخليج العربي أحد التجمعات المسرحية الأربعة التي سارعت إلى تشكيل أول مجلس إدارة للمسرح ولجنة ثقافية؛ إيمانًا بدور الثقافة في صقل شخصية الفنان المسرحي، وقامت تلك اللجنة بإصدار (مجلة الكلمة الثقافية)، كما عقدت عدة ندوات ومحاضرات عرضت لتجارب المسرح محليًّا وعربيًّا وعالميًّا، وكشفت عن تطلعات حرصت الفرقة على تأكيدها في الساحة المسرحية الكويتية .

وقدمت فرقة مسرح الخليج العربي تجارب مسرحية كبيرة وكثيرة، ولم يقتصر نشاطها على المستوى المحلي، بل انطلقت إلى عدد من الدول العربية كالعراق وسوريا ومصر والبحرين؛ لتعطي صورة واضحة عن فن المسرح الكويتي. كما استضافت الفرقة فرقًا مسرحية من مصر والعراق والبحرين؛ إيمانًا منها بضرورة الالتحام مع الحركة المسرحية في الوطن العربي.

ومن أهم المسرحيات التي قدمتها فرقة مسرح الخليج العربي مسرحية (ضاع الديك). وفي مرحلة لاحقة قدمت الفرقة مسرحيات لكتّاب عرب، مثل: مسرحية «حفلة على الخازوق» لمحفوظ عبد الرحمن عام ١٩٧٥م، إخراج صقر الرشود، وهي من أهم المحطات في تاريخ الحركة المسرحية الكويتية، حيث تناولت موضوعًا جريئًا هو الفساد السياسي، وعرضت في الكويت والقاهرة ودمشق.

وكذلك مسرحية «عريس لبنت السلطان» التي قدمت عام ١٩٧٨م وهي أيضًا لمحفوظ عبد الرحمن وصقر الرشود، وعرضت في مهرجان دمشق المسرحي السابع (عبد الله، ٢٠١٦م) .

● الفنان صقر الرشود

٤- المسرح الكويتي:

شرع الفنان ورائد المسرح الكويتي محمد النشمي بعد استقالته من المسرح الشعبي، وقد كان من مؤسسيه وأحد رواده، بتأسيس فرقة مسرح الخليج العربي بعد أن تخلت وزارة الشؤون الاجتماعية عن الإشراف الكامل على المسارح.

وكان من بين أعضاء الفرقة من عملوا مع النشمي في فرقة المسرح الشعبي ومن الشباب الهواة كذلك، ولم يأت عام ١٩٦٤م حتى ظهرت فرقة

«المسرح الكويتي» برئاسته وهي آخر الفرق المسرحية التي أنشئت، وذلك بتاريخ ١/ ٦/ ١٩٦٤م.

وأعقب الفنان محمد النشمي، في قيادة هذه الفرقة المسرحية، الفنان حسين الصالح .

وظلّت فرقة «المسرح الكويتي» تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حتى عام ١٩٦٤م، قبل أن ترفع الوزارة يدها عن العمل المسرحي وتعتبره نشاطًا أهليًّا.

وبوجه عام، أتاحت الكويت الفرصة لكل الموهوبين من أبنائها في اقتحام مجال الإبداع المسرحي، إيمانًا منها بدور المسرح في المنظومة الثقافية الشاملة (المتيم، ٢٠٢١م).

● رائد المسرح الكويتي الفنان محمد النشمي

رابعًا- الدولة ومؤسسات المسرح:

١-المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت:

حرصت الدولة على اللحاق بركب المسرح العربي والإقليمي، وكان من أهم الخطوات التي اتخذتها في هذا السياق إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية عام ١٩٧٣م، حيث استقدمت سعيد خطاب؛ ليكون أول عميد للمعهد، وذلك لخبرته الطويلة في إدارة المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة.

وساعد هذا المعهد على تخريج عدد وفير من الكوادر المؤهلة التي تملأ الساحة الفنية الآن، سواء في التلفزيون أو المسارح أو وزارات: التربية والتعليم العالي أو الإعلام.

ولم يكن المعهد وقفًا على الطلبة الكويتيين فقط، بل فتح أبوابه للطلبة الخليجيين من سائر دول المنطقة، وكذلك للطلبة المقيمين في دولة الكويت من جنسيات عربية أخرى، مثل: مصر وسوريا والعراق ولبنان.

ويعتبر العالي للفنون المسرحية حتى الآن مركزًا مهمًّا لفن المسرح من تمثيل وإخراج ونقد وديكور، فقد استطاع أن يمد السوق المحلية، بل السوق الخليجية بكوادر فنية مختلفة، ساهمت في تفعيل دور المسرح في منطقة الخليج العربي.

وبرز دور المعهد إلى جانب الحركة المسرحية الكويتية الاحترافية، لكونه يقدم-إلى جانب التدريس- أعمالًا مسرحية متنوعة من المسرح العالمي والمسرح العربي، مما أثر بصورة غير مباشرة على المسرح الاحترافي (عبد الحليم،٢٠٠١م).

وحاليًّا، أصبح المسرح الكويتي متحركًا نحو آفاق أبعد عالميًّا، من خلال اشتراكه في مهرجانات دولية عديدة منها على سبيل المثال: مهرجان المسرح التجريبي الدولي الذي يعقد كل عام بالقاهرة.

٢- المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب :

قدمت الفرق المسرحية الأربعة المشار إليها آنفًا أعمالا كثيرة، وكانت تتنافس فيما بينها تنافسًا بنَّاءً، حيث استفادت من بعضها البعض ثقافيًّا وفنيًّا، مما ساهم في وضع المسرح الكويتي على طريق الأعمال الجادة.

وبرزت ثماني فرق مسرحية خاصة، عملت جنبًا إلى جانب مع الفرق المسرحية الأهلية ونجحت في تقديم أعمال مسرحية وتلفزيونية وإذاعية، ونافست بقوة من أجل رفع المستوى الفني والثقافي للحركة المسرحية الكويتية.

وقد نتج عن هذا التنوع في المسارح والتطور الفني تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الذي ساهم نشاطه الجاد في دفع عجلة تطور الثقافة والفنون، حيث حرصت الدولة من خلال إنشائها لهذا المجلس على مؤازرة وتشجيع جميع الطاقات الفنية والثقافية والأدبية وتذليل ما قد يواجهها من عقبات.

وعلى الصعيد المسرحي خصوصًا، قام المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب بإرسال الفرق المسرحية لكي تقدم عروضها في شتى أنحاء الوطن العربي ضمن التعاون الثقافي فيما بينها. فعلى سبيل المثال عرض المسرح الشعبي مسرحية (مغامرة رأس المملوك)، وعرضت فرقة المسرح الخليج العربي مسرحية (حفلة على الخازوق) في مصر.

● بروشور مسرحية (حفلة على الخازوق)
المصدر: كتاب بروشور المسارح في الكويت، ٢٠٢٢م.

كتب د. محمد حسن عبد الله، في العدد الأول من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، دراسة بعنوان الحركة المسرحية في الكويت والبحرين (١٩٧٥م)، ناقش فيها كيف ساهمت عوامل عدة في ازدهار المسرح في الكويت عبر مسيرته، وكان في مقدمة هذه العوامل الجهود التي بذلتها الدولة في تطوير المسرح، وذلك من خلال:

١ـ الدعم المادي للفرق المسرحية، حيث كانت الدولة تمنح كل فرقة ٨ آلاف دينار سنويًّا ولا تطلب مقابلًا لذلك، إلا أن تقدم الفرقة ما يدل على استمرارها في أداء مهمتها، وذلك قبل أن تصبح المسارح ذات طابع تجاري.

٢ـ الرعاية العلمية لفن المسرح منذ نشأته، وقد تجلى ذلك في استقدام عدد من الخبراء المسرحيين من الدول العربية الرائدة في هذا المجال لاسيما مصر، وذلك لدراسة الوضع القائم للمسرح الكويتي آنذاك واقتراح ما يرون بشأن تطويره، ومن بين هؤلاء كان الفنان المسرحي الكبير زكي طليمات.

٣ـ افتتاح معهد الدراسات المسرحية عام ١٩٦٥م الذي كان تابعًا لوزارة الإرشاد (الإعلام حاليًّا)، والذي أصبح فيما بعد (المعهد العالي للفنون المسرحية)، وقد شارك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الإشراف عليه، كما شاركت وزارة التربية وجامعة الكويت في تخطيط مناهجه.

٤ـ بناء دور العرض المسرحية، مثل: مسرح الدسمة، ومسرح كيفان والشامية، ومسرح نقابة العمال، ومسرح أرض المعارض في مشرف، وجمعية شرق، وصالة المبارزة في الدعية وغيرها.

٥ـ التنوع في إقامة المهرجانات وإعطاء فرصة لعرض التجارب المسرحية الكويتية، مما كان له الأثر الكبير في نهوض المسرح الوطني (عبد الله، ١٩٧٥م).

وهكذا، نجد أن ظاهرة المسرح في الفن الكويتي ذات جذور عميقة، وقد تطورت الكيانات المسرحية بمرور الوقت؛ لتكون جمعيات ثقافية، لها إداراتها المستقلة وتحظى بالدعم المعنوي والمادي من الدولة.

وأفرزت الحركة المسرحية في الكويت، تجارب ناجحة من المسارح المستقلة أو الخاصة، مثل: الفنون، الكوميدي، الجزيرة، الأهلي، السلام... إلخ.

ومن خلال هذه الجهود أصبح للمسرح الكويتي تاريخ حافل فيه بالإنجازات المختلفة والمتعددة.

خامسًا- عبد العزيز المسعود.. عملاق المسرح الكويتي:

يُعد الفنان عبد العزيز المسعود من نخبة الفنانين الأوائل، الذين قامت الحركة الفنية والمسرحية في الكويت بجهودهم، ونهضت بفضل أعمالهم، فقد عملوا بإخلاص ومثابرة، وتخطوا الصعاب وصنعوا المستحيل.

والفنان الراحل هو أحد رواد المسرح ومن مؤسسي المسرح الشعبي في الكويت، كما أنه أحد أهم رواد الكوميديا في الكويت منذ حقبة الخمسينيات وحتى أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وما تزال أعماله المسرحية المتنوعة ما بين الدراما والكوميديا خالدة إلى اليوم.

قدم عبد العزيز المسعود، مثل بقية رواد الفن الكويتي، تضحيات عديدة من أجل المسرح خصوصًا والفن على وجه العموم. وقد رحل عن عالمنا وهو في ريعان الشباب، تاركًا ميراثًا فنيًّا مميزًا خلده التاريخ.

١- نشأته:

ولد الفنان عبد العزيز المسعود في الأول من نوفمبر عام ١٩٣٨م وكان والده فهد المسعود من تجار الكويت. حظي عبد العزيز بالاهتمام البالغ والرعاية الخاصة من والده، الذي أرسله إلى الملا مرشد؛ لتعلم القراءة والكتابة وأصول الدين والحساب، وفي السادسة من عمره انتقل إلى مدرسة المرقاب، حيث انضم إلى فريق التمثيل وشارك في عدد من المسرحيات، وهنا اكتشف ميوله الفنية؛ فتعلق بالفن وأحبه.

واتسم عبد العزيز منذ طفولته بطموحه الشديد وثقته في نفسه. وقد عاش أغلب حياته في منطقة المرقاب، ثم انتقل للعيش في منطقة الشامية. (الجريدة، ٢٠١٠م).

وفي الخامسة عشرة من عمره انتقل عبد العزيز إلى المعهد الديني؛ لدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية، إلا أنه لم يكمل دراسته.

أصبح عبد العزيز المسعود محط أنظار مدرسيه وزملائه، بسبب شغفه بالتمثيل، إلا أن هواية التمثيل شغلت وقته واهتمامه إلى الدرجة التي جعلته لا يكمل دراسته في المعهد الديني.

لكن أسرة عبد العزيز كانت حريصة على إكماله لدراسته جنبًا إلى جنب مع ممارسته هواية التمثيل؛ لذلك أرسلته إلى لبنان، حيث درس العلوم الشرعية واللغة العربية في الكلية الإسلامية ببيروت، لكن حنينه إلى الكويت جعله يعود إلى الكويت دون أن يكمل تعليمه (عباد ،١٩٩٨م، ص ٢٩).

تزوج المسعود وأنجب أربعة أولاد وبنت واحدة، وعمل كأمين صندوق في إدارة الجنسية والجوازات بوزارة الداخلية لفترة طويلة، كان خلالها مثالًا للموظف المخلص (فادي،« جريدة الأنباء»، ١٩٩١م، ص ٢٤).

٢- مشواره الفني:

كان عبد العزيز المسعود مغرمًا بالتمثيل منذ صغره على نحو ما أشرنا إليه آنفًا، فبدأ بالمشاركة في النشاط المسرحي بالأندية الصيفية عامي: ١٩٥٠-١٩٥١م وقدم مسرحيتي: (الطاحونة) و(ابن الراعي) اللتين أخرجهما حمد الرجيب- رحمه الله.

وأثناء دراسته في مدرسة الخليل بن أحمد المسائية في كيفان، وبعد نجاح المسرحيتين السابقتين، قرر المسعود تشكيل فرقة مسرحية مع زملائه، والتي ضمت: الكاتب الساخر سليمان الفهد، ود. سيف عباس، والفنانين المعروفين: عبد العزيز النمش وأحمد الصالح. (فادي، «جريدة الأنباء»، ١٩٩١م، ص ٢٤).

وعرض فريق المسعود المسرحي، مسرحية بعنوان (مرد الكلب على القصاب) التي شارك هو نفسه في تأليفها، وذلك عام ١٩٦١م على مسرح مدرسة الخليل بن أحمد في الدراسة المسائية، وقد لاقت هذه المسرحية نجاحًا كبيرًا.

-المسعود في المسرح الشعبي:

كانت أول خطوة حقيقية في حياة عبد العزيز المسعود نحو احتراف الفن بوساطة الفنان عبد الرحمن الضويحي عندما شاهده يؤدي أحد مشاهد مسرحية (مرد الكلب على القصاب) حيث أعجب بأدائه؛ فطلب منه والفنان عبدالله خريبط الانتساب إلى المسرح الشعبي، ورحب المسعود بالفكرة وعندما فتح المسرح الشعبي باب الانتساب إليه، انضم إلى فرقة المسرح الشعبي في ٢١/ ١٢/ ١٩٦٣م، واكتمل بانضمام المسعود عدد أعضاء المسرح الشعبي الذين يمكن اعتباره من مؤسسيه.

● المخرج والممثل والشاعر عبد الرحمن الضويحي

قدم المسعود على مدار مشواره الفني، ٢٥ مسرحية، ١٩ منها كانت مع فرقة المسرح الشعبي. كما شارك في أول نص مسرحي مكتوب لحسين الصالح الحداد بعنوان: (سكانه مرته) وذلك في ٣٠/ ١/ ١٩٦٤م وشاركه بطولة هذه المسرحية كل من: أحمد الصالح، ومريم الغضبان، وعبد العزيز النمش، وطيبة الفرج. وكانت مسرحية (سكانه مرته) فاتحة الخير على عبد العزيز المسعود كفنان.

● عبد العزيز المسعود مع مريم الغضبان في مسرحية (سكانه مرته)

٣- نماذج من أعماله المسرحية:

شارك المسعود -رحمه الله- في أغلب المسرحيات التي قدمتها فرقة المسرح الشعبي، ومن أبرزها مايلي:

- مسرحية (كازينو أم عنبر): عرضت عام ١٩٦٦م، مع عبد العزيز النمش وإبراهيم الصلال.
- مسرحية (ضاع الديك): عرضت عام ١٩٧٢م، تأليف عبد العزيز السريع وإخراج صقر الرشود، شارك فيها كل من: محمد المنصور، وحياة الفهد، وهيفاء عادل، وهي من الأعمال المهمة في مسيرة المسعود المسرحية.
- مسرحية (ورطة خريج): عرضت عام ١٩٧٦م، وهي آخر عمل مسرحي قدمه المسعود، وشارك معه كل من: أحمد الصالح، وجاسم النبهان، وحسين غلوم، ومجموعة من نجوم فرقة المسرح الشعبي.

كما شارك المسعود في مسرحيات أخرى مع المسرح الشعبي والعربي والخليجي، منها: (غلط يا ناس) عام ١٩٦٤م، و(الجنون فنون) عام ١٩٦٥م، و(اصبر وتشوف) عام ١٩٦٥م، و(يمهل ولا يمهل) عام ١٩٦٦م، و(الصديق يبقى) عام ١٩٦٩م بالاشتراك مع فرقة مسرح الخليج العربي، و(لا طبنا ولا غدا الشر) عام ١٩٦٨م، و(رزنامة) عام ١٩٧٠م، و(كوبوي في الدبدبة) عام ١٩٧١م، و(عائلة أبو صعرورة) عام ١٩٧٢م، وكانت آخر أعماله هما، مسرحيتي: (إبراهيم الثالث) عام ١٩٧٣م، و(ثورة عيده) عام ١٩٧٣م وهي المسرحية الأخيرة التي مثلها المسعود مع فرقة المسرح العربي.

● بروشور مسرحية (رزنامة)، وهي إحدى مسرحيات عبد العزيز المسعود
المصدر: كتاب بروشور المسارح في الكويت لعادل المغني، ٢٠٢٢م

- مسرحية "ضاع الديك":

تُعد من أنجح المسرحيات الكويتية التي ما تزال تحتفظ ببريقها رغم مرور السنوات الطويلة عليها، وهي من إنتاج مسرح الخليج العربي، وتأليف الفنان محمد السريع، وعرضت على خشبة مسرح كيفان عام ١٩٧١م، وقام ببطولتها إلى جانب العملاق عبدالعزيز المسعود، مجموعة من النجوم الكبار، وهم: مريم الصالح، ومحمد المنصور، وخالد العبيد، وسليمان الياسين، ومنصور المنصور، وحياة الفهد، وعبد الرحمن العقل، وهيفاء عادل، وعبد الله الحبيل، وأخرجها للمسرح صقر الرشود، بينما أخرجها للتلفزيون عبدالرحمن الشايجي.

وتعتبر مسرحية "ضاع الديك" من أدب الواقع الحي، فهي تجسد الواقع في معانيه الإنسانية وجوانبه النفسية. وترمي إلى التركيز على قضايا الإنسان المعاصر وتحليله نفسيًّا ودراسة سلوكه ودوافعه وعقائده وروحانياته، وصراعه مع بيئته ومع القوى الأخرى المحيطة به.

وهي مسرحية اجتماعية كوميدية، طرح فيها الكاتب المبدع محمد السريع حدة الصراع الحضاري بين مجتمعين مختلفين في القيم والعادات، إذ تتناول المسرحية قصة شاب كويتي ولد من أم هندية تزوجها والده "يعقوب العالي" (الذي قام بدوره عبد العزيز المسعود) في إحدى رحلاته التجارية إلى الهند عام ١٩٤٠م عندما حاصرته الحرب العالمية الثانية؛ فاضطر للمكوث هناك مع عدد من زملائه الكويتيين هناك، وفي مرة ثانية أصرت زوجته الهندية على العودة معه إلى الكويت فرفض؛ لأنه كان متزوجًا من أخرى (حياة الفهد) في الكويت، وفي زيارة ثالثة، بحث عنها، فلم يجدها، إذ هاجرت مع طفلها «يوسف» إلى إنجلترا بسبب ظروف الحرب.

وعندما يكبر الطفل، يبحث عن أهله، ويعود إليهم في الكويت وعمره ٣٠ عامًا، ويحاول أن يكيف نفسه مع المجتمع الجديد الذي وفد إليه بعادات ومفاهيم مختلفة، حيث ينتاب حياته الكثير من مواقف المد والجزر، والتأقلم والرفض، والرغبة في البقاء، والطمع في الهروب، إلا أنه يقع في علاقة مع "سارة" ابنة عمه وهو لا يعلم بعلاقتها بأخيه، ووسط التفكير الملح في علاج هذه المشكلة، يبحثون عن "يوسف" فلا يجدونه، فقد هرب، لقد (ضاع الديك)، وبضياعه وعودته إلى لندن، تتكشف الفوارق بين البيئتين والتربيتين وأن التلاؤم بينهما يحتاج إلى الكثير.

وفي نهاية المسرحية قام الفنان عبد العزيز المسعود بأداء الأغنية التراثية الجميلة (كان يا مكان) إذ يقول فيها: "ديكي ضاع من دوره، ضاع الديك من دوره؟ ديكي شريته بألفين، يشهد عليَّ ملا حسين، ديكي ضاع من دوره، ضاع الديك من دوره؟ ديكي شريته بآنه، يشهد عليَّ ملانا". وقد أدى عبد العزيز المسعود هذه الأغنية أداء رائعًا بروح الزوج المغلوب على أمره غير المهتم بأمور بيته، والأب المصدوم بما آل إليه حال ابنه من زوجته الهندية بتخطيه أعراف المجتمع الكويتي وعاداته وتقاليده في فترة خمسينات القرن الماضي، وكيف ضرب بهذه الأعراف عرض الحائط، جهلًا منه بها، لأن نشأته كانت خارج الكويت، وقد أدى ذلك الى ما لم يحمد عقباه.

وقد اتسم الفنانون المشاركون في مسرحية «ضاع الديك» بالأداء الراقي البعيد عن الابتذال والتكلف حيث كان هناك تقمص طبيعي لشخصيات العمل المسرحي، الذي قدم الكوميديا الهادفة (السعيد، ٢٠١٨م).

ويعود سر نجاح المسرحية (ضاع الديك) إلى موضوعها ورسالتها الهادفة، حيث كان الجمهور في ذلك الوقت يحبذ هذه النوعية من الأعمال الجادة التي تطرح قضايا اجتماعية، وهذا ما اشتهر به مسرح الخليج العربي.

كذلك ساهمت عدة عوامل أخرى في نجاح المسرحية (ضاع الديك) وجعلها خالدة وتحظى بالاهتمام والمشاهدة من الجمهور عند عرضها على القنوات الفضائية حتى الوقت الراهن، ومن أبرز هذه العوامل: النص الجيد، والرؤية الإخراجية، والإضاءة، والصوت، والديكور، والمهم روح التعاون بين فريق العمل من أجل إخراجه في أحسن صورة، وتوصيل الرسالة إلى الجمهور بكل إخلاص وتجرد.

وليس أدل على النجاح الباهر الذي حققته هذه المسرحية، من أنه تم تمديد أيام عرضها على خشبة المسرح حتى بلغ ٣١ يومًا، كما عُرضت بالمنامة في الفترة من ٢ إلى ٧ يناير ١٩٧٣م بناء على دعوة من وزارة الإعلام البحرينية. وكذلك عُرضت في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأعيد تقديمها على مسرح كيفان من ٢٤ إلى ٣١ يناير ١٩٧٣م، وبناءً على دعوة من نقابة الفنانين في لبنان، قدمت المسرحية لمدة تسع ليالٍ من ٧ إلى ١٥ يوليو ١٩٧٣م. ونشرت المسرحية كنص مكتوب عام ١٩٩٠م ضمن إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب كأفضل عشر مسرحيات عربية (عبد الله، ٢٠١٨م).

ولقد كرس المسعود جهده ووقته معظم حياته، من أجل أداء رسالته الرائدة في العمل المسرحي، مما جعله يتبوأ مناصب مسرحية مهمة، فقد ترأس في عام ١٩٧٧م وفد المسرح الشعبي إلى تونس، كما توجه في العام ذاته إلى لندن؛ لإجراء مفاوضات خاصة لتقديم مسرحية (رأس المملوك) التي لم يسعفه الأجل لاستكمالها.

ويفسر هذا الجهد المسرحي المميز للمسعود، بكون المسرح كان أقرب الأنواع الفنية إلى نفسه، حيث أكد في بداية انطلاقته الفنية أن يكون مخلصا لهذا اللون من الفنون، وكان دائمًا يطلب من الله تعالى أن يوفقه لخدمة المسرح

الـذي أبـرز مواهبـه للجمهور. وكان المسـعود-رحمه الله-يعتـز بجميع الأدوار التـي قدمهـا عـلى خشـبة المسرح، غـير أنـه كان لديـه اعتـزاز خـاص بـدوره في مسرحيـة (سـكانه مرتـه) حيـث أن هـذا الـدور هـو الـذي أوصلـه وقربـه إلى الجمهور.

٤. إسهامات المسعود في التلفزيون والسينما والإذاعة:

خـاض الراحـل عبـد العزيـز المسـعود خـلال مشـواره الفنـي الزاخـر تجربة سـينمائية وحيـدة، لكنهـا مميـزة وذلـك مـن خـلال مشـاركته مـع حشـد مـن النجـوم في فيلـم (بـس يـا بحـر)، وهـو أول فيلـم سـينمائي كويتـي، للمؤلـف: عبـد الرحمـن الصالـح، والمخـرج: خالـد الصديـق.

أمـا عـلى صعيـد الأعـمال التلفزيونيـة، فقـد تعـدد مشـاركات المسـعود الناجحـة، ومـن أبـرز المسلسـلات التلفزيونيـة التـي شـارك فيهـا العمـلاق الراحـل: (أبغـض الحـلال) الـذي شـاركه البطولـة فيـه الفنـان عبـد الرحمـن الضويحـي، و(الأمـل الكبـير) مـع كل مـن أسـمهان توفيـق ومحمـد المنصـور، و(الأيـدي الخشـنة) مـع كل مـن مريـم الصالـح وجعفـر المؤمـن.

كـما شـارك المسـعود مـع الفنانة القديرة سـعاد عبـد الله في مسلسـلين مميزين وهمـا: (إجـازة)، و(الإنسـان)، كـما اشـتركا معًـا أيضـا في بطولـة مسلسـل (الـصراع) مـع مريـم الصالـح.

ومـن الأعـمال التلفزيونيـة الأخـرى للمسـعود: (الثمـرة المـرة) مـع كل مـن عائشـة إبراهيـم وأحمـد مسـاعد، و(إجـازة أم) مـع عائشـة إبراهيـم واسـتقلال أحمـد، والـذي كان آخـر أعمالـه التلفزيونيـة.

كما شارك في سباعية تلفزيونية واحدة بعنوان:(الوريث) مع الفنان خالد العبيد والفنانة استقلال أحمد.

وتألق في مسلسل تاريخي ديني تلفزيوني بعنوان :(أسباب النزول) مع مجموعة من النجوم الكويتيين.

وخاض العملاق الراحل مجال العمل الإذاعي حيث شارك في مسلسلات إذاعية مميزة من بينها: (حنان) الذي أدى فيه دور الأب ويعتبر من أهم أعماله الدرامية، حيث تناول خلاله المشاكل الأسرية.

ومن المسلسلات الإذاعية المميزة أيضًا للمسعود: (مقرود) مع الفنان محمد المنصور، وكان آخر مسلسلاته الإذاعية، هو: (بو صخر والزمن طويل).

٥. أقوال للمسعود في الفن والمسرح:

تميز الفنان الراحل عبد العزيز المسعود بثقافته الواسعة والمتنوعة، فلم يكن مجرد ممثل أو مؤدٍ للأدوار الفنية، بل كان مطلعًا ومنظمًا، وصاحب رؤية وإدراك للرسالة التي ينبغي أن يضطلع بها الفن والفنانون، من أجل النهوض بالمجتمع، ومعالجة قضاياه، كما كان مدركًا لأهمية التنافس الشريف القائم على التعاون بين أبناء الأسرة الفنية في الكويت، بما يعود بالنفع على الجميع.

وفيما يلي بعضًا من أقوال المسعود في الفن والمسرح في الكويت:

- **أهمية التعاون بين الأسرة الفنية في الكويت:** « لا شك أنه من الواجب على كل فنان أن يتعاون مع إخوانه الفنانين في الفرق الأخرى وبالطبع نحن أسرة واحدة وتعاوننا يكون من هذا المنطلق، والحقيقة أنني شاركت في

مسرح الخليج ومع فرقة المسرح العربي ويا حبذا لو يبقى هذا التعاون المثمر بين المسارح من أجل خلق فن كويتي ومن أجل رفع مستوى المسرح في الكويت». (مجلة مرآة الأمة، العدد ٨٩، ص، ٦٣، ١٩٨٩م).

- **بدايات تأسيس المسرح الكويتي ومعالجته للقضايا المجتمعية:** «في البداية لم تكن هناك نصوص بالمعنى الصحيح، ولكن هناك ارتجالًا في تقديم الأعمال المسرحية. وبالطبع كان هناك عدد من الكتاب طرحوا عدة قضايا عولجت عن طريق المسرح وهم سعد الفرج وعبد الرحمن الضويحي وعبد العزيز السريع وهم كتاب جيدون، ونحن نسير بطريقة تبشر بالخير»، (مجلة «مرآة الأمة» ١٩٨٩م، العدد ٨٩، ص، ٦٣).

٦. مرضه ووفاته:

بعد مشوار طويل من العطاء والتميز في مجال الفن الكويتي، أصاب الإرهاق والتعب عبد العزيز المسعود، حيث داهمته نوبة قلبية في عام ١٩٧٣م نقل على إثرها إلى المستشفى؛ لتلقي العلاج، وقد أوصاه الأطباء بالتزام الراحة وعدم الإرهاق، إلا أنه اعتبر ذلك استسلامًا ولم يمتثل لنصائحهم، وكان من نتيجة ذلك تعرضه لنوبة قلبية أخرى عام ١٩٧٤م، إثر حوار ونقاش حاد مع أحد زملائه، مما دعا الأطباء للتأكيد عليه مرة أخرى أن يرتاح من أي عمل يعرضه للجهد الزائد ويؤثر سلبًا على صحته.

وقد كان طموح الفنان الكبير عبد العزيز المسعود أن تعرض مسرحيات "المسرح الشعبي" في الدول الغربية خاصة لندن، حيث كان مديرًا للمسرح الشعبي في النصف الأول من السبعينيات، ولذلك زار لندن للتباحث

حول عرض مسرحية (مغامرة رأس المملوك) هناك، لكن خلال وجوده في بريطانيا وبالتحديد يوم الخميس الحادي والعشرين من يوليو ١٩٧٧م، عاودته النوبة القلبية مجددًا، لكنها كانت قوية هذه المرة ولم يمهله القدر؛ فتوفي الفنان عبد العزيز المسعود في لندن بعد عطاء فني كبير ومميز.

وبعد تلقيه نبأ وفاة المسعود، خرج الفنان الكبير سعد الفرج على تلفزيون دولة الكويت؛ ليؤبن الراحل القدير وقال: (أتقدم بالعزاء إلى أسرة المرحوم وإلى الأسرة الفنية في الكويت وإلى كل محبي عبد العزيز المسعود. بلا شك لقد فقد المسرح في الكويت، بل في الخليج العربي ركنًا من أركانه باختفاء عبد العزيز المسعود من على خشبته. ولا أستطيع أن أقول إلا: إنا لله وإنا إليه راجعون).

وتابع الفرج:(لقد عرفت عبد العزيز عن قرب، عرفته فنان على خشبة المسرح، وعرفته فنانًا في الأستوديو وعرفته أمام الكاميرا في فيلم بس يا بحر، وعرفته كإنسان، وهو كإنسان، أحبه كل من عرفه من فنانين وغير فنانين، ولذلك أفضل أن أتكلم عنه كفنان. المرحوم كان لونًا فريدًا كان فنانًا مسرحيًّا فريدًا. أقولها بملء فمي، لم يكن مقلدًا، لم يقتبس شيئًا من أحد، شاهدته في عدة أعمال، شاهدته مختلفًا فنانًا أصيلًا، يتقمص الشخصية ويؤديها بصدق تصل إلى قلب كل من يشاهده، رحم الله عبد العزيز المسعود).

وبعد وفاته بأربعة شهور وأثناء افتتاح عرض مسرحية (هذا الميدان يا حميدان) على المسرح الشعبي، قام زملاء الراحل عبد العزيز المسعود في أعضاء مجلس إدارة «المسرح الشعبي»، بتقديم كلمة أمام الأمير الراحل الشيخ صباح السالم، قائلين: (أجمل شكر، وأعمق تقدير، وأخلص مشاعر

إلى صاحب السمو أميرنا المعظم صباح السالم الصباح وصاحب السمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والحكومة الموقرة على الرعاية الجدية للنهضة الفنية والفنانين في كويتنا الحبيبة وأن اللفتة الكريمة التي أولاها صاحب السمو وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء للفنان الراحل عبد العزيز المسعود هي بمثابة القوة الدافعة لنا نحن الفنانين والنهضة المسرحية فكلما رددنا اسم عبد العزيز المسعود على ذلك المسرح، زاد التزامنا وعطاؤنا وتفانينا؛ لرفعة كويتنا، حفظ الله كويتنا وشعبها من كل مكروه وحفظ وفاءنا وإخلاصنا.. وتعاطفنا إلى الأبد). (العبد المغني، ٢٠٢٢م، ص ٦٢).

والمقصود (باللفتة الكريمة) في كلمة أعضاء مجلس إدارة "المسرح الشعبي" السابقة، هي (مسرح كيفان) الذي تم استبدال اسمه؛ ليكون (مسرح عبد العزيز المسعود) تكريمًا للراحل الكبير.

• بروشور لمسرحية (صاحي وأربعة نايمين)

٧.رثاء الأسرة الفنية للعملاق المسرحي عبد العزيز المسعود:

عندما يتحدث الفنانون عن فقيد المسرح الشعبي في الكويت الفنان عبد العزيز المسعود فإنهم يعودون بالذاكرة إلى تاريخ الحركة المسرحية خلال حقبة الستينات، حين كان المسعود يرسم البسمة والضحكات على وجوه مرتادي مسرحه، حتى أصبحت (الكوميديا المسعودية) الرزينة لونًا خاصًّا بذاته ومتميزًا جدًّا، وربما هذا ما يفسر استمرار أعمال المسعود باقية وخالدة، تمامًا كما تزال ذكراه عند زملائه ومحبي فنه المسرحي.

فقد بقيت ذكرى المسعود حاضرة في ذاكرة كل من زملائه من الفنانين والشخصيات المحبة للفن والمسرح والذين قالوا عن الراحل الكبير الكثير والكثير.

الفنان صقر الرشود تحدث عن المسعود فقال: "إنه الممثل الأبرع في إجادة ردود الفعل على خشبة المسرح، لم يأخذ الفنان الكبير والممثل الرائع عبد العزيز المسعود أدوارًا بالحجم والنوعية اللتين تتصف بهما إمكاناته وملكاته التمثيلية سواء الذاتية أو الجسمانية الحركية".

أما الفنان القدير أحمد الصالح فقال عن المسعود: "هو فنان له صفة متميزة في أدائه الكوميدي، وهي قدرته الفائقة على جذب انتباه الجمهور إليه شخصيًّا وإلى مجمل العمل الفني، فقد امتاز بعفوية مرحة وأسلوب فريد وخفة ظل لا تضاهى، كان يملك صفات الممثل الكوميدي كافة".

من جهته، الكاتب والمخرج عبد الرحمن الضويحي وصف المسعود بأنه: «كان ذا شخصية متميزة، شديد الانفعال، عصبي المزاج، مع ذلك كان حبيبًا للجميع، محبوبًا من مستمعي ومشاهدي أعماله التي قدمها في الإذاعة والتلفزيون».

أما رائد المسرح في الكويت حمد الرجيب فقد تحدث عن العملاق المسعود بالقول:«كان رحمه الله يملك قدرة ممتازة على جذب مشاهديه ومستمعيه؛ لأنه طبيعي يتفاعل مع دوره ويتميز عن غيره بحلاوة إلقاء العبارة». والفنان القدير منصور المنصور اعتبر أن المسرح الكويتي:« فقد المسعود وبكاه ورثاه. ونحن جملة الفنانين في الكويت فقدنا دعامة أصيلة وبكينا فنانًا مخلصًا وفقدنا زميلًا صادقًا. عزاؤنا أننا من أرض ما جدبت وما قحلت وما شحت بعطاء حين شحّ كل المعطين وتوقفت كل قطرات النماء».

وفي الإطار ذاته، قال سالم الفهد: "إن المسعود لم يقلّد أحدًا، كان يتحدد ضمن الدائرة الفنية الواسعة، لذا يعتبر في حدّ ذاته، مدرسة متفردة وسنجد مستقبلًا بصماته على أعمال فنية كثيرة، وذلك ضمن تحرّكات الممثلين على خشبة المسرح وفي السينما والتلفزيون".

الفنان محمد السريع وصف الراحل القدير بأنه «فنان أصيل»، وتابع: "المسعود -رحمه الله- ثابت الأقدام، متمكّن من نفسه واثق بها، كأخ وزميل وصديق، يحب أن يتعاون مع الجميع؛ لتقديم العمل الذي بين يديه متكاملاً غير منقوص. أحب المسرح حبًّا كبيرًا، لذلك كان يعطيه كل ما يستطيع".

الرائد المسرحي محمد أحمد النشمي كتب مقالا مؤثرًا نعى فيه عبد العزيز المسعود، تحت عنوان موجع للغاية: (بكل الألم أنعيه)، واصفًا رحيل الفنان الكبير بـ«الفراق الأليم».

ـ فنان بالفطرة وموهبة ربانية:

الفنانة القديرة مريم الصالح قالت: «المرحوم بإذن الله عبد العزيز المسعود، فنان بالفطرة، بمجرد ما يطل على خشبة المسرح، الجمهور يضحك من قبل أن يتكلم. له قبول طاغي لدى الجمهور وهذا ما لا نجده في بقية الفنانين، من الممكن أن يحظى الفنان بالشكل والبنية الجسدية، لكن لا يحظى بالقبول والحضور الذي كان يمتلكه المسعود، فهي موهبة من رب العالمين. كان المرحوم فنان يتمتع بدماثة الخلق لدرجة أن بعض الفنانين كانوا يقتبسون من كلامه وحركاته في الأداء التي كان يبتدعها على المسرح وتضحك الجمهور بشكل رائع. وكان تقليدهم لعبد العزيز المسعود يغيظنا كزملاء ومحبين له، لكنه لم يكن يتشاجر معهم، بل لم نسمع أو نرى أنه جرح أحد من زملائه، فهو -رحمه الله- عليه من القلائل الذين يجود الزمان بمثله، فقدناه مبكرًا ، ولكن أعماله خالدة».

● الفنانة مريم الصالح مع العملاق الراحل عبد العزيز المسعود
ويبدو في الخلف الفنان إبراهيم الصلال في مسرحية (انتخبوني) عام ١٩٦٧م.

● الفنانة مريم الصالح مع الراحل عبد العزيز المسعود في مسرحية (ضاع الديك) عام ١٩٧١م

ـ مبدع مسرحي لن يتكرر:

الفنان عبد الإمام عبد الله: «عبد العزيز المسعود -رحمة الله عليه- فنان لن يتكرر. عاشرته في المسرح الشعبي ٣٠ سنة تقريبًا، كان إنسانًا ذا أخلاق عالية، خفيف الظل، يحترم الصغير والكبير. مبدع على المسرح، بالإضافة إلى دوره، يضيف كلمات جميلة تسعد الجمهور، فكان خير ممثل على المسرح. فقده المسرح الشعبي والفن الكويتي، والفن الخليجي، مهما تكلمنا عنه فهو قليل في حقه، وعزاؤنا أننا مازلنا نذكره وأعماله خالدة».

ـ صاحب أسلوب متفرد:

الفنان أحمد مساعد: «عبد العزيز المسعود -رحمه الله عليه-، يعتبر ممثل كوميدي من الطراز الأول، وله طريقة خاصة وفريدة في الأداء والحركة مقارنة بالممثلين الذين عاصرهم في ذلك الوقت. كانت الكوميديا لديه سهله في اللفظ والحركة، وكان يضحك بالحركة ويضحك بالأداء البسيط، غير متكلف بأدائه الفني، وعلى الرغم من بساطته في الأداء أضحك الجمهور بأسلوبه. كان يجيد التمثيل بالكوميديا والتراجيديا. كان يقنع المشاهد عند تمثيل دور الرجل المسن، ويعتقد المشاهد فعلًا أنه رجل كبير في السن كدوره في مسرحية (سكانه مرته). في نفس الوقت كان يجيد دور الشاب كدوره في مسرحية (خريجين ولكن)، اللتين قدمهما في المسرح الشعبي. انفرد بأدائه فلم يقلد أحدًا، بل بالعكس قلده من الفنانين من قدم بعده، وحتى أثناء وجوده يقتبسون منه بعض الحركات والأداء. كان عبد العزيز المسعود مقلًّا في الأعمال التلفزيونية. أما على المستوى الإنساني كان إنسانًا عاديًّا في تعاملاته، شخصيته متزنة، وكان إنسانًا بسيطًا».

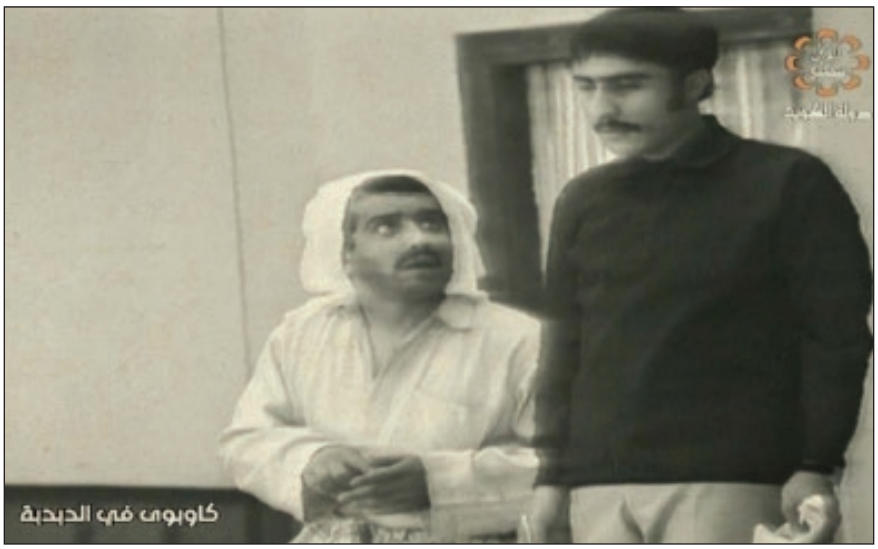

● الفنان عبدالعزيز المسعود في الزي التقليدي مع الفنان أحمد مساعد
في مشهد من مسرحية (كاوبوي في الدبدبة)

الفنان إبراهيم الصلال، الذي كان صديقًا مقربًا من الراحل عبد العزيز المسعود، ذكر في أحد اللقاءات التلفزيونية أن المخرج عبد الرحمن الضويحي كان يلقبهما بالثنائي، حيث لعبا أدوارًا بطولية في فرقة المسرح الشعبي بعد مرحلة الأستاذ محمد النشمي والأستاذ عقاب الخطيب وصالح العجيري.

وعن صفات عبد العزيز المسعود قال الفنان إبراهيم الصلال: كان فنانًا طموحًا، فكان من طموحه أن ينقل المسرح الكويتي إلى أوروبا وتحديدًا بوسط العاصمة البريطانية لندن، وقد حققنا ما كان يسعى إليه الفنان عبد العزيز المسعود عندما عرضنا مسرحية «صبوحة» في لندن عام ١٩٨٥م.

وسرد الصلال بشكل مفصل لقطات مهمة من مسيرة المسعود، وسلط الضوء على بعض سماته الشخصية، قائلًا: (كان المغفور له بإذن الله تعالى

الفنان عبد العزيز المسعود صديقًا مقربًا جدًّا لي وكان زميلًا عزيزًا ومن أقرب الأشخاص لي في العمل وكذلك في أيام الدراسة على الرغم من أنه يكبرني سنًّا. وفي أيام الدراسة كنت أشكل معه ثنائيًّا يذكره الكثيرون في نادي المرقاب الصيفي في مدرسة المرقاب).

وأضاف:«أول مسرحية جمعتني معه كانت» سكانه مرته « وهذه كانت على مستوى المسرح الشعبي، ولكن في نادي المرقاب عملنا واجتمعنا في عدد كبير من المسرحيات القصيرة والاسكتشات وذلك في مسرح نادي المرقاب، وكنا نقوم بأدوار مختلفة منها أدوار كبار السن التي كنا نحب أن نجسدها على الرغم من صغر سننا».

وتابع الفنان الصلال: «افترقنا أنا وعبد العزيز المسعود بعد الدراسة، ثم التقينا ثانية في المسرح الشعبي عام ١٩٦١م، وشكلت معه ثنائيًّا أيضًا كما كنا في نادي المرقاب وعملنا معًا إلى يوم وفاته رحمه الله».

وعن مناقب الراحل الكبير، قال صديقه المقرب: «عبد العزيز رحمه الله إنسان اجتماعي جدًّا ويحب ويصادق الجميع، ويتميز بعدد كبير من الصفات الإيجابية الكثيرة منها: التعاون مع الجميع ونشر المودة بين الناس، وكان شخصًا محبوبًا من الوسط الفني ومن الناس خارج هذا الوسط وكان مقدرًا كثيرًا من جمهوره».

وعن هوايات المسعود قال الصلال:«كان رحمه الله، يعشق الرياضة ويحبها، وكان مشجعًا لنادي القادسية، وكان يلعب كرة القدم ويحبها كرياضة أساسية في حياته. هذا بالإضافة إلى حبه للجماعات ولعب الألعاب التراثية القديمة مثل كوت بو٦ وكوت بو٤، والدامة والألعاب الشعبية

المنوعة، لأنه كان اجتماعيًّا بدرجة كبيرة جدًّا وكذلك كوميديا حتى خارج المسرح».

وعن العمل مع المسرحي الكبير زكي طليمات، أوضح الصلال:«لم نعمل أنا والمسعود رحمه الله مع زكي طليمات وذلك لأننا التزمنا وارتبطنا بالمسرح الشعبي قبل أن يتم تأسيس المسرح العربي مع طليمات. فلقد انتسبنا للمسرح الشعبي من الخمسينات، وزكي طليمات أتى عام ١٩٦٠م وأسس المسرح العربي عام ١٩٦١م أي بعدنا بزمن طويل، وبعض الزملاء عملوا معه، ولكن رجعوا معنا في المسرح الشعبي مرة أخرى منهم الفنان عبد الله خريبط وعبد الرحمن الضويحي وعيسى الغانم ومجموعة كبيرة. ولكن أنا والفنان عبد العزيز المسعود لم نذهب للعمل هناك والتزمنا بالعمل في المسرح الشعبي».

● الراحل عبد العزيز المسعود مع الفنان إبراهيم الصلال في مسرحية (كاوبوي في الدبدبة) عام ١٩٧٠م.

وعن أدائه في العمل، قال الصلال عن صديق عمره الراحل عبد العزيز المسعود: «كان ملتزمًا جدًّا أثناء العمل، وكان فنانًا راقيًا ومحترمًا، ويعتبر من أكفأ الفنانين المميزين بالحركة على المسرح، لذلك يعتبر ممثل حركة، والكوميديا التي تميزه لم تكن كوميديا نص وكلام فقط، بل كانت كوميديا الحركة، ويعتبر الراحل فنانًا اجتماعيًّا كذلك في الوسط الفني، حيث كانت علاقته جيدة جدًّا مع كل الفنانين، ويعتبر صاحب جو فكاهي حتى في الكواليس».

ومن ناحية تعلق العملاق المسعود -رحمه الله- بأعماله، قال الفنان إبراهيم الصلال: (إن الراحل الكبير كان يحب جميع أعماله وكانت قريبة من قلبه، مثل: «سكانه مرته» و «مرد الكلب على القصاب» و«انتخبوني» و«رزنامة» وغيرها من المسرحيات التي كان يحبها ويعزها.

● المسعود والصلال في مسرحية (رزنامة) عام ١٩٧٠م.

ولفت الصلال إلى أن المسعود عمل في المسرح قبله، وهناك مسرحية تدعى «ما رد الكلب على القصاب» والتي تم عرضها في مسرح « الخليل بن أحمد» في منطقة كيفان عام ١٩٥٨م ، وكانت من تأليف سليمان الفهد و إخراج الدكتور سيف عباس رحمهما الله، وكانت هذه المسرحية ضمن المسرح والدراسة الليلية، وبطلب من المسعود رـ حمه الله ـ اجتمعنا في مسرح الخليل بن أحمد وتدارسنا الوضع بأن أشاركه في المسارح الليلية ، فقلت له بأنني أفضل البقاء في المسرح الشعبي وأنت عليك البقاء معنا في المسرح الشعبي، فرجعنا معًا للمسرح الشعبي وأخذ برأيي ـ رحمه الله ـ.

وكان للمسعود والصلال الكثير من الأصدقاء المشتركين منهم: المخرج والمؤلف العزيز عبد الرحمن الضويحي والعزيز عبدالله خريبط وعبدالعزيز السريع وصقر الرشود ومحمد السريع رحمه الله، فؤاد الشطي وغيرهم الكثير.

ويتذكر الفنان الصلال آخر لقاء جمعه مع رفيق عمره الراحل عبدالعزيز المسعود، فيقول:« إن ذلك كان قبل سفره للعلاج: ودعته في المطار وكان هذا لقاءنا الأخير، ولكن بالتأكيد في فترة مرضه كنت أحرص على زيارته في المستشفى دائمًا للاطمئنان عليه يوميًّا، رحمه الله».

● الزميلة بيبي الخضري من مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
خلال لقاء حصري مع الفنان القدير إبراهيم الصلال حول مسيرة الراحل الكبير عبدالعزيز المسعود

٨. عبد العزيز المسعود بعيون أسرته:

مثلما كان الفنان الكبير الراحل عبد العزيز المسعود، متميزًا ومبدعًا في المجال الفني وخصوصًا في المسرح، كان ـ رحمه الله- ذا طبيعة متفردة وخاصة في حياته الاجتماعية والأسرية، وذلك على نحو ما كشف عنه أفراد عائلته الكريمة.

وفقًا لشهادات أسرة الراحل القدير عبد العزيز المسعود، فقد كان ـ رحمه الله ـ يولي اهتمامًا كبيرًا ولافتًا لعمله سواء الفني أو الوظيفي. وعرف بكونه دقيقًا في مواعيده، ومنظمًا.

فقد كان حريصًا أن يؤدي أدواره الفنية بنجاح منقطع النظير؛ لالتزامه وحبه لفنه، وذلك كان حريصًا على قراءة نصوص وسيناريوهات أعماله الفنية في المنزل استعدادًا للأداء العملي لها.

وخلال عمله موظفًا في وزارة الداخلية، كان شديد الحرص على أوقات الدوام، وقد ظل ملتحقًا بهذه الوظيفة حتى وافته المنية.

ولم يكن للمسعود، أية توجهات سياسية، وكان محبًّا لوطنه وأمرائه.

ورغم عشقه للفن منذ صغره، لم يرد عبد العزيز المسعود لأبنائه الانخراط في المجال الفني، بل كان يبعدهم عن ذلك.

أما على الصعيد الشخصي، فقد اتسم ـ رحمه الله ـ بطيبة القلب، والشهامة، وحب مساعدة الآخرين، وكان في المنزل مرح الطباع مع إخوته وأهله، كما كان يحرص على تناول الوجبة الرئيسة وهي الغداء مع أسرته. كان دأب ـ رحمه الله ـ على أداء الصلوات وتوجيه أبنائه لأدائها في أوقاتها.

أما عن هواياته، فتمثلت في ممارسة كرة القدم، والسباحة، وصيد الأسماك (الحداق).

وعن طفولة المسعود وتعليمه الأساسي، قالت أسرته بأنه عاش طفولته في المرقاب، وكان الولد الشقي الشجاع، وعرف بلقب (عنيد)، وتلقى تعليمه منذ صغره على يد الملا صالح في منطقة المرقاب.

* (أدلى أبناء الفنان الراحل بهذه المعلومات عن حياته الاجتماعية والأسرية خلال تواصل مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية معهم بتاريخ: ١٢/ ١٢/ ٢٠٢١م).

وفي لقاء تلفزيوني مع ابنه فوزي المسعود، قال: إن دور الرجل المسن الذي كان يجسده والده وأدائه الصاخب في المسرح لا يعكس حقيقة شخصيته الهادئة في المنزل مع زوجته وأبنائه، وأضاف:(لم يشاهد أبي معنا مسرحياته في المنزل، فحين يعرض إحدى مسرحياته في المنزل على التلفاز نجده يغادر ولا نعرف سبب ذلك، وكانت أغلب أدواره الرجل الكبير في السن الذي يرتدي اللبس التقليدي الكويتي القديم، وكان الوالد في الثلاثينات من عمره عندما أدى دور رجل في الستينات، لكنه أتقن دوره بشدة).

ونوه فوزي إلى التأثير الإيجابي لوالده عبد العزيز المسعود عليه وعلى جميع إخوته الذين تأثروا به وبفنه، مشيرًا إلى أن خبر الوفاة كان صادمًا خاصة أن الراحل الكبير كان قد تواصل مع أسرته قبل ثلاثة أيام من رحيله، وأخبرهم أنه سيعود وأن أموره الصحية جيدة! (جريدة السياسة الكويتية، ١٩٩٣م، ص ٣).

٩. تكريم المسرح الشعبي للفنان عبد العزيز المسعود:

أقام المسرح الشعبي بالمشاركة مع جريدة «الوطن» حفل تكريم للفنان الراحل عبد العزيز المسعود في الذكرى السنوية الأولى لوفاته، حيث تم وضع لوحة معدنية على مدخل المسرح الذي يحمل اسمه في كيفان، متضمنة صورة للراحل الكبير مع موجز لمسيرته الفنية.

وحضر هذا التكريم عدد كبير من أعضاء الحركة الفنية المسرحية والمهتمين بالمسرح والفن الكويتي، ومنهم: الفنان أحمد الصالح والمخرج

فؤاد الشطي ومدير تحرير جريدة «الوطن» وقتئذ الأستاذ جاسم المطوع، ووكيل وزارة الإعلام آنذاك الأستاذ سعدون الجاسم ـ (جريدة القبس الكويتية، ١٩٧٨م).

خاتمة:

من مسرح المدارس وبالتحديد من مدرسة المباركية بدأ شغف الكويتيين بالفن وانتهى بمسارح تمثل الكويت في أبرز المهرجانات العربية.

وقد سعى هذا الإصدار لتوثيق حقب فنية غرست طويلًا في وجدان الكويتيين، وتجارب مسرحية رائدة ومثمرة ظلت إلى الآن تنور شاشات التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، ويتناقل سيرتها وحواراتها وأهازيجها جيل بعد جيل، فهي جواهر خالدة ستظل باقية تضيء الفن الكويتي بروائعها، وسيظل من صنعها من مؤسسين وفنانين ومخرجين ومؤلفين ممن كرسوا وقتهم وحياتهم للمحافظة على بريقها، خالدون أيضًا بذكراهم وأعمالهم راسخة في ذهن أبناء الكويت.

وستظل الكويت تفخر بأبنائها المخلصين بعملهم في سبيل رفع اسمها عاليًا بين المحافل العربية والدولية ومن ضمنهم الفنان الراحل عبد العزيز المسعود، الذي عاش لفنه مضحيًا مناضلًا، يعطي بسخاء من أجل مسيرة فنية أفضل من أجل الفنان، ومن أجل الكويت. فهو صاحب تاريخ طويل من العطاء والتضحية في سبيل رسم البسمة على مرتادي ومشاهدي المسرح، ولتقديم أرقى الفنون المسرحية الدرامية والكوميدية أثرت المكتبة الفنية الكويتية بروائع الفن الراقي. ويظل الفنان عبد العزيز المسعود رمزًا للفنان المعطاء والمبدع المتميز صاحب الأسلوب الخاص في الضحك والدراما على السواء.

ملحق:

أسماء ساهمت في تطور المسرح في الكويت

حفل تاريخ المسرح الكويتي بأسماء عديدة كان لكل منها بصمتها الواضحة في تأسيس أو إثراء الحركة المسرحية في الكويت بالإبداع والتطور، ومن بين هذه الأسماء:

- **حمد الرجيب**: لعب الدور الأبرز في تأسيس المسرح الكويتي، وإضافة النموذج «الأكاديمي» للمسرح، الذي يجب أن يكون وانتعش ضمن التجربة المسرحية المصرية، وساهم في استقدام هذه الخبرة إلى البيئة المسرحية الكويتية.
- **زكي طليمات**: المؤسس الفعلي للحركة المسرحية الاحترافية في الكويت، وذلك عن طريق ترشيد الجهود السابقة، وبناء المسرح على أسس علمية ضمن مفهوم «المشروع المسرحي» الذي يهتم بالفرقة والأسلوب والبنيات التحتية والتكوين المستمر.
- **صقر الرشود**: أكسب المسرح الكويتي الهوية المحلية للممارسة المسرحية، وهو وجه الكويت البارز في المحافل المسرحية العربية، وقد تركت مسرحياته الأثر في تاريخ المسرح الكويتي كمسرحية « علي جناح التبريزي و«تابعه قفة» و«حفلة على الخازوق» ثم «وعريس لبنت السلطان» وعرضت في أهم المهرجانات العربية.

- **عواطف البدر**: ساهمت في تأسيس المسرح المدرسي في الكويت على مستوى مدارس البنات في مطلع الستينيات، كما اهتمت بمسرح الطفل من الناحية العملية، فأسست فرقة مسرح البدر للأطفال، وهي أول فرقة متخصصة بتقديم مسرح للأطفال في الكويت وبذلك تعتبر رائدة مسرح الطفل في الكويت.
- **سليمان البسَّام**: مخرج مسرحي وكاتب، عمل كمساعد مخرج في أحد أهم المسارح الفنية في بريطانيا. قدم أعمالًا في الكويت وأسس مسرح البسَّام عام ٢٠٠٢م. مثل البسام جيلًا جديدًا من أجيال المسرح الكويتي، وكانت تجربته المسرحية معتمدة على التكوين الأكاديمي الحديث. وشاركت مسرحيته (مؤتمر هاملت) في المسابقة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، ومثل الكويت أجمل تمثيل، حيث حازت المسرحية على جائزة المهرجان عام ٢٠٠٢م، فكان له دور فاعل في تقديم اسم الكويت بصورة مشرفة، كما قدم مسرحية (ذوبان الجليد) التي جمعت بين ممثلين من الكويت والعراق (شكير، ٢٠١١م).

المراجع

١ـ (١٩٨٩م، ١٩ إبريل)، الفنان الكبير عبد العزيز المسعود. مجلة «مرآة الأمة». العدد (٨٩١).

٢ـ (١٩٩٣م، أغسطس ١). جريدة السياسة الكويتية، العدد ٨٨٧٢.

٣ـ (٢٠١٨م، فبراير ١٠). زكي طليمات: عبد الحسين عبدالرضا أفضل نجوم المسرح. جريدة «القبس». استرجعت من:
https://alqabas.com/article/499827

٤ـ إسماعيل، سيد. (٢٠١٠م، ٢٧ مايو)، وثائق المسرح الكويتي: (الحلقة الثانية) صقر قريش .. وتنمية النشاط المسرحي. استرجعت من
http://kenanaonline.com/users/sayed-esmail/posts/127519

٥ـ أمين، هبة. (٢٠٢٠م، أبريل ٢٩). زكي طليمات: رائد المسرح الذي تزوج روزاليوسف بعدما سألته «بتعرف ترقص؟". جريدة «أخبار الوطن». استرجعت من:
https://www.elwatannews.com/news/details/4722258

٦ـ البابا، صلاح. (٢٠١٨م، ١٢ سبتمبر). بعد أن أعاد التلفزيون مسرحية غلط يا ناس: عبد العزيز المسعود ولد ليصبح فنانا ومات؛ لتخلد أعماله المسرحية استطاع تجسيد جميع الأدوار في الإذاعة والتلفزيون والمسرح. جريدة «الرأي العام».

٧ـ البهاويد، شيخة. (٢٠١٧م، ١٤ سبتمبر)، بداية عظيمة ونتائج مؤسفة: التدهور التراجيدي للمسرح الكويتي. استرجعت من:
https://manshoor.com/arts-and-culture/kuwaiti-theater-leadership-vulgarity/

٨ـ الحداد، عباس. (٢٠٠٧م). حمد الرجيب تحولات الأمكنة حياة ونغم. منارات ثقافية كويتية. (١٤)

٩ـ السعيد، مشعل. (٢٠١٨م، يناير ٢٣). ضاع الديك. جريدة الشاهد. استرجعت من:

https://alshahedkw.com/187381

١٠ـ سند، بتول. (٢٠١٥م، يناير ٣١). قراءة تحليلية لنص مسرحية «ضاع الديك» لعبد العزيز السريع. أخبار الخليج. استرجعت من

http://www.akhbar-alkhaleej.com/13462/article/4663.html

١١ـ شكير، عبد المجيد. (٢٠١١م، يوليو ١٩-٢٠). مجلة الكويت. استرجع من:
http://khaleeje.eslkw.com/2017/03/06/
المسرح-الكويتي-النشأة-والامتداد-من-ا/

١٢ـ شكير، عبد المجيد. (٢٠١٧م، ٦ مارس). المسرح الكويتي.. النشأة والامتداد من الأسماء إلى التجارب. مجلة الكويت. استرجعت من:
http://khaleeje.eslkw.com/2017/03/06/

١٣ـ الشمري، عبد المحسن. (٢٠١٦م)، فنانون في الذاكرة. عبد العزيز المسعود. جريدة «القبس».

١٤ـ الشمري، عبد المحسن. (٢٠١٦م، يوليو ٨)، محمد النشمي: الرائد المسرح الأول. جريدة القبس. استرجعت من

https://www.alqabas.com/article/73481

١٥ـ العباد، زهير. (١٩٩٨م). عبد العزيز المسعود انتزع البسمة من قلبه وزرعها فوق الشفاه. جريدة «القبس». (٩٠٠٩).

١٦ـ عبد الحليم، أحمد. (٢٠٠١م، فبراير). المسرح الكويتي من لحظة الولادة. إلى مرحلة النضج. مجلة العربي. استرجعت من:

http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=4038

١٧ـ عبد الرحمن، يوسف. (٢٠١٥م)، حمد الرجيب الأنموذج المطلوب. جريدة الأنباء. استرجعت من

https://www.alanba.com.kw/kottab/youssuf-abdulrahman/1045240/23-05-2021

١٨ـ عبد الله، فادي. (٢٠١٨م، يونيو ٣). هيفاء عادل: (ضاع الديك) تعد انطلاقتي الحقيقية. جريدة الجريدة. استرجعت من:

https://www.aljarida.com/articles/1527947254212920400/

١٩ـ عبد الله، محمد. (١٩٧٥م). الحركة المسرحية في الكويت والبحرين. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، (١).

٢٠ـ العتيبي، غازي. (٢٠١٨م، مارس ٤). سكانه مرته. جريدة الأنباء. استرجعت من

https://www.alanba.com.kw/kottab/ghaze-el-etabe/816186/04-03-2018-

٢١ـ العجيري، صالح. (٢٠١٦م، نوفمبر ١). من تاريخ ما أهمله التاريخ. جريدة «الأنباء». استرجعت من:
https://www.alanba.com.kw/kottab/saleh-al-ojairy/695519/01-11-2016-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D8%A9/

٢٢ـ الغريب، صالح. (١٩٩٣م). محاولة لتوثيق الحركة المسرحية في الكويت. جريدة السياسة. (٨٨٧٢).

٢٣ـ فادي، عبد الله. (١٩٩١م)، عبد العزيز المسعود فنان يعرف حقيقة رسالته. جريدة «الأنباء»، العدد (٨٦١٤).

٢٤ـ فادي، عبد الله. (٢٠١٦م). مهرجان الكويت المسرحي الـ١٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. العدد (٥)، استرجعت من:
https://www.nccal.gov.kw/Content/Images/uploaded/

٢٥ـ كمال، أشرف. (٢٠٢١م، ١ مارس). المسرح الكويتي.. زخم ثقافي عززه دعم الدولة. استرجعت من:
https://alkhaleejonline.net/

٢٦ـ محارب، بدر. (٢٠٢٠م، ديسمبر ٨)، تاريخ المسرح الكويتي: تقاطعات عربية. العربي الجديد. استرجعت من:
https://www.alaraby.co.uk/culture/

٢٧ـ مدخلي، ياسر. (٢٠١٠م، ١٧ سبتمبر)، أثر المسرح وأهميته. ناشري، استرجعت من:
https://www.nashiri.net/articles/literature-and-art/4585-2010-09-14-20-58-08-v15-4585.html

٢٨ـ المغني، عادل. (٢٠٢٢م)، بروشور المسارح في الكويت. ١٩٥٨م -٢٠٠٨م. الكويت ـ الميتم.

٢٩ـ منى، (٢٠٢١م، ١١ ديسمبر). تاريخ المسرح في الكويت. استرجعت من:

https://www.almrsal.com/post/478002

٣٠ـ الهيئة العربية للمسرح. (٢٠١٨م، ٧ مارس). تاريخ الحركة المسرحية في الكويت. استرجعت من:

https://www.atitheatre.ae/